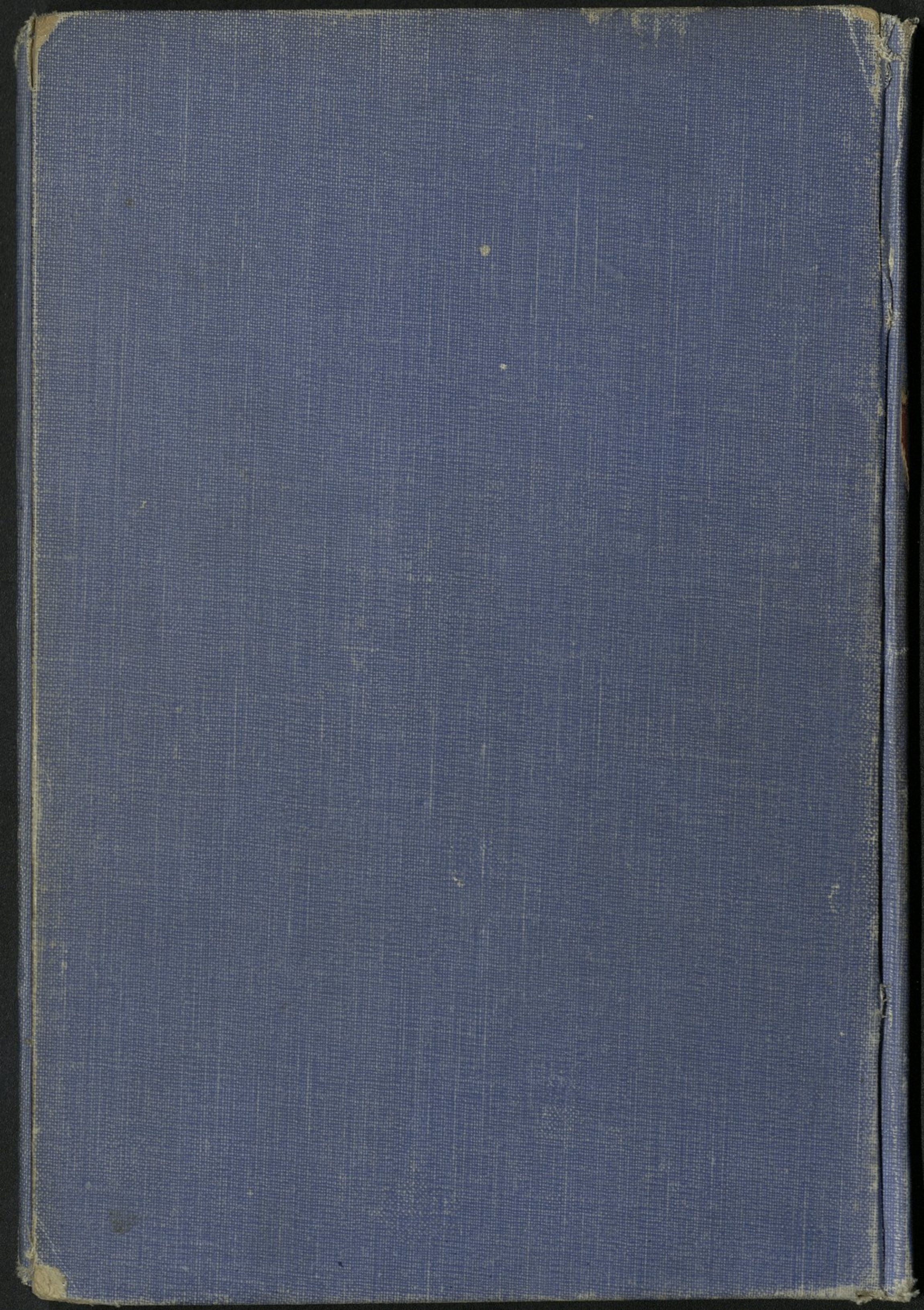
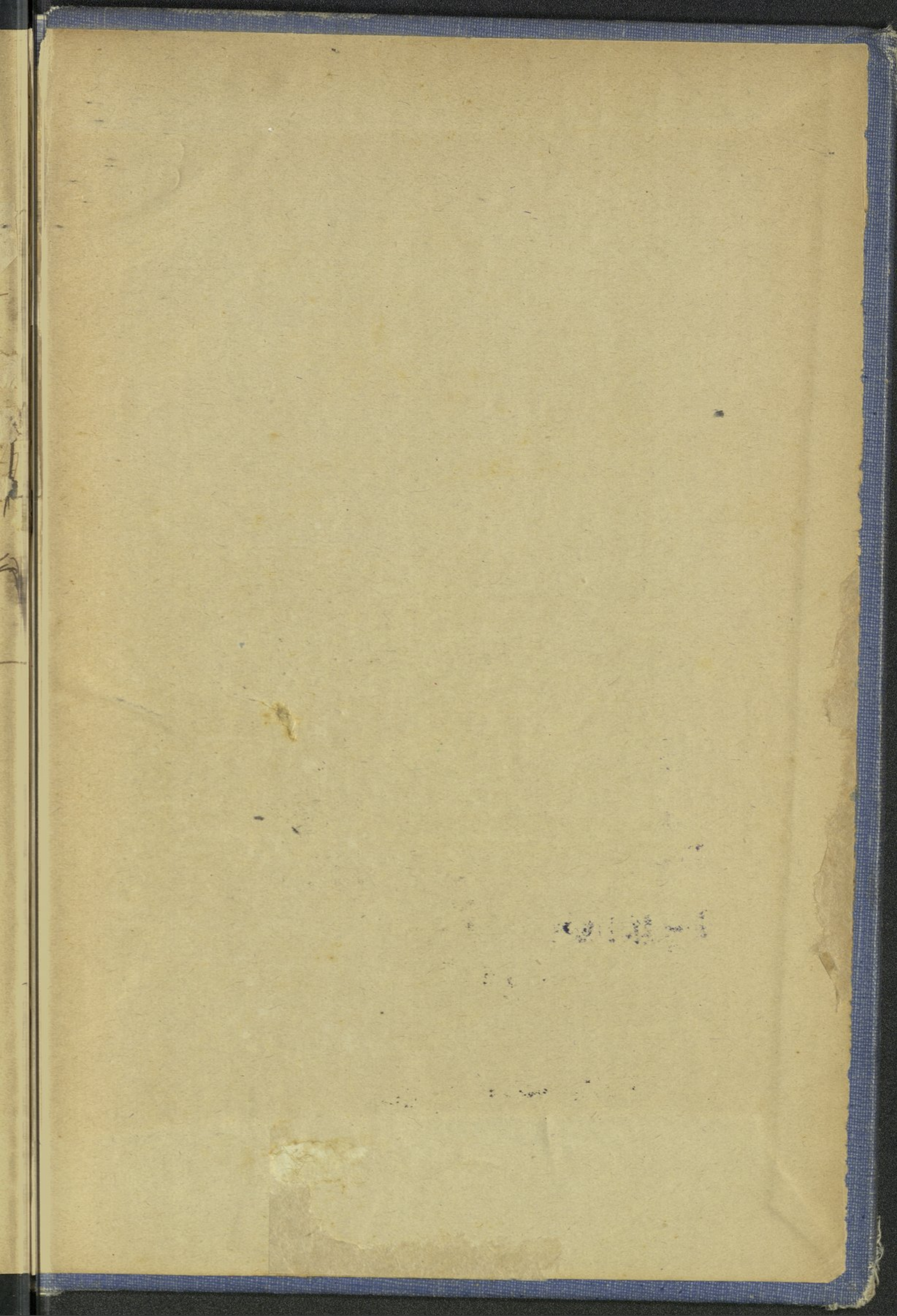
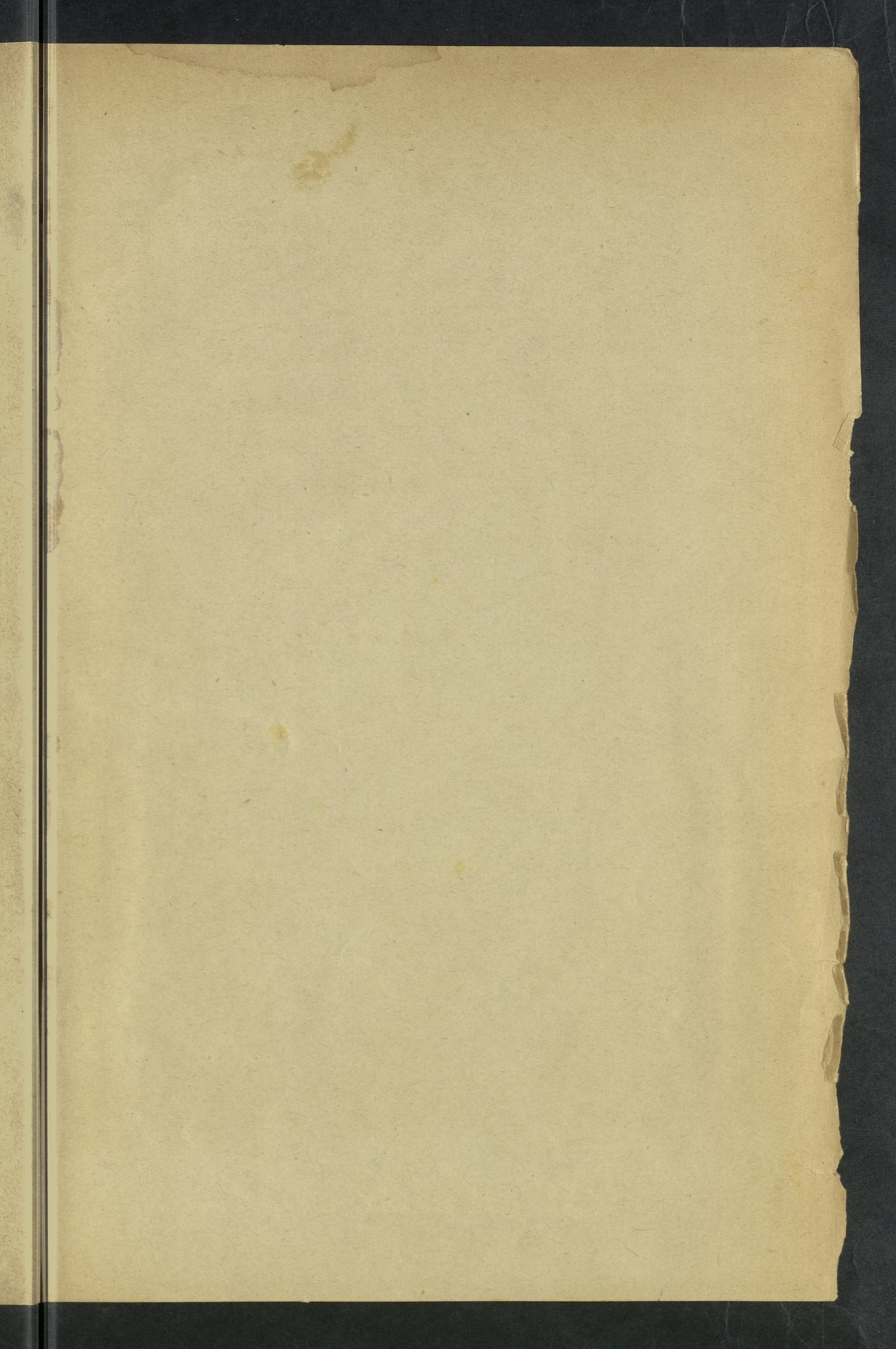






المؤتمر النسائي

الى

المرأة

who is she – she's a cat
a pussy cat.
With dainty looks
she waits the bone
the oily bone
that makes her fat
Miaw, miaw,
it's the damned
little pussy cat!

You are a little cat
silly!!!
From the cat.

المؤتمر النسائي

في

بيروت

سنة ١٩٢٨

مؤتمر عام في سوريا ولبنان

مطبعة صادر * بيروت

المؤتمر النسائي دولة ، جمعياته وزارات
تشتغل دون انتداب او جيوش او حكام
مندفعة الى العمل بلا بدل
رافعة راياتها القائلة:
تعلموا ، احبوا ، اخدموا
هذا هو الانسان كلّه

الدكتورة
أنس بركات باز

المؤتمر النسائي

عمل عظيم ، في سبيل خير الانسان . مأثرة المرأة ، يشمل نفعها الجنسين . برهان شعور عام ، نهضة اكيدة في سوريا ولبنان .

خمس وعشرون جمعية نسائية عملن مؤتمراً في بيروت ، حضره ، مع مندوباتها ، ممثلات عدة جمعيات ، وفئة من نخبة المتعلمات ، الاديبات

كلما كثرت حاجات الناس وتنوعت مصالحهم ، مادة ادباً ، شعروا بوجوب التعاون والاتحاد في جميع الاعمال ، اخصها العمومية

لذلك انشأوا الجمعيات متعاونين على خدمة انفسهم والانسانية ، متماثلين في بيروت رجالاً نساء ، مؤلفين « الجمعية السورية » ١٨٤٧ و « الشرقية » ١٨٥١ ، منشئات « باكورة سوريا » ١٨٧٩ و « زهرة الاحسان » ١٨٨١ وما تلاها ، الى ان بلغت جمعياتهم المئة في الثمانين عاماً ، وناهزت جمعياتهن الخمسين في مثلها سنين ، عدا المدرسية والدينية ، ولا يزال كثير منها

ولم تكتف الجمعيات النسائية بان تشتغل كلٌّ وحدها . بل اتحد معاً كثير منها ، واسفر اتحادها عن هذا المؤتمر

واول اتحاد لها ، دعت اليه جمعية « اتحاد السيدات » في ربيع ١٩٢١ فاجتمع في منزل مسز كراهم في ١٤ حزيران ممثلات سبع جمعيات ، اتفقن على الاتحاد . وفي الربيع الثاني ١٢ — ٥ — ٢٢ اجتمعن في نادي مدرسة الاحد منضماً اليهن جمعية ثامنة فتلين تقارير جمعياتهن . وخطبت فيهن عفيفه صعب

ودعت جمعية « النهضة النسائية » جمعيات بيروت الى اجتماع في دار الصناعة في ١٦ اذار ١٩٢٥ حضره وفود ثلاث وعشرين جمعية بحثن في الموضوع واعتمدن عليه . واجتمعن بعد اسبوعين في النادي النسائي وقررن

هذا الاتحاد · وخطب في الاجتماعين هدى ضومط ، عنبره سلام ، ماري ينى ، مسز غراي · وانتخبن عمدته في منزل الرئيسة لبيبة تابت ٥ — ٥ — ٢٥ مشتركة في الانتخاب مندوبات ١٧ جمعية · وبدلن الاسم بعد عامين ، من الاتحاد الى المؤتمر ، وعممنه في سوريا ولبنان · واحتفلن في ٧ ايار ١٩٢٧ احتفالهن السنوي في نادي مدرسة الاحد مكتفيات بتقارير جمعياتهن وخطابي ابتهاج قدوره وفريدة عقل

وهذا مؤتمرهن العام ١٨ — ٢٠ نيسان ١٩٢٨ اشتركت فيه رسمياً خمس وعشرون جمعية وحضره ايضاً ممثلات واعضاء عدة جمعيات ، من بيروت ، الشام ، طرابلس ، الميناء ، زحله ، الشويفات ، عاليه ، بطرام ، وغير جهات ، فضلاً عن عدد وافر من خيرة الاوانس والسيدات

مؤتمر ، وصفه كتابه ، بيانه خطبه ، زيادة نفعه تعميمه · حسبه الانسانية شعاره

ومن حظ بيروت التئام المؤتمرات النسائية فيها ، غير هذا ، ايضاً · وكلها في نيسان · كأول مؤتمر لتلميذات المدارس العليا في بلادنا الملتئم في كلية البنات الاميركية ثلاثة ايام ١٩٢٦ ممثلاً ١٢ مدرسة · ومؤتمرهن الثاني المجتمع في الكلية الانكليزية اربعة ايام ١٩٢٧ ومدارسه اكثر · واول مؤتمر لاتحاد جمعيات الشابات المسيحيات في الشرق الادنى التأم في كلية الانكليز ١٩٢٨ وايامه ثمانية ، حضرته المحامية سمية صبيعة غرزوزي اول سورية درست الشرائع ممثلة جمعيات مصر ، والشاعرة اللبنانية حنينه بنيامين عن جمعيات اسكندرية · واشتركت المرأة في مؤتمر الاثار مع العلماء ٨ — ١٠ نيسان ١٩٢٦ في مكتب الصنائع والفنون ، واحتفت الدونا ماريا مرسق بالمؤتمرين ، في قصرها ، باحتفال كبير · وانتخبت الدكتورة أنس بركات باز عضواً في المؤتمر الطبي في جامعة الاميركان ٤ — ٧ ايار ١٩٢٥

وخطابها فيه « علم التداوي » . وليست معارض جمعية النهضة النسائية ١٩٢٤ـ١٩٢٨ في تباريس ودار الصناعة والكلية العلمانية الا مؤتمرات عملية والاجتماعات السنوية في نادي التعاون لجمعيات الشابات المسيحيات في بيروت صيدا ، لبنان ١٩٢٢ — ١٩٢٨ من جملة المؤتمرات

ومن حظ البيروتيات اشتراكهن في عدة مؤتمرات في اوروبا واميركا . منهن البرنسس الكسندره افرينو كريمة قسطنطين الخوري منشئة مجلتي « انيس الجليس » و « اللوتيس » في الاسكندرية ، مثلت سيدات مصر في المؤتمر النسائي للسلم العام في باريس ١٩٠٠ وجعلتها دولة ايطاليا اميرة . والدكتوره أنس اوفدتها جمعية وستمنستر الاميركية في ديترويت مشيغن ، حيث كانت تدرس الطب ، مندوبة عنها في مؤتمر المتطوعين للتعليم والتهذيب ، في تورنتو « كندا » ١٩٠٣ ، فمثلتها بين وفود من جميع العالم في اجتماعات ضمت الوفا . واختها زاهية ، اول سورية تعلمت الصيدلة واول آنسة درست البكتريولوجيا في جامعة هارفرد ، حضرت مؤتمر الصيادلة الاميركان في بوستن عدة ايام ١٩١٧ . وذهبت ماري كساب ومريم بارودي مندوبتين عن تلميذات المدارس العليا في سوريا الى مؤتمر التلاميذ والتلميذات العالمي في الاستانة ١٩١١ ومن تلميذات بيروت هنا كسباني كوراني ممثلة بنات بلادنا في مؤتمر النساء العمومي في معرض شيكاغو « اميركا » ١٨٩٣ . والدكتورة انيسة صيبعة ، الطبيبة السورية ، نزيلة مصر حضرت بعض المؤتمرات . وسيلفي مشاقة مثلت جمعيات الشابات في بيروت مع مسز هبرد رئيسة نادي التعاون ممثلة جمعياتهن السورية ، في المؤتمر العام لجمعيات الشابات المسيحيات في العالم في بودابست عاصمة المجر ٩ — ١٨ حزيران ١٩٢٨

ومن اللبنانيات فريدة عقل حضرت المؤتمر النسائي الدولي في باريس ١٩٢٦ مع مندوبات ٤٣ مملكة . وذهبت ايضاً مندوبة الكنائس الانجيلية

في لبنان الى مؤتمر اورشليم ١٩٢٨ ٠ ومن السوريات في اميركا ليًا بركات سافرت الى مؤتمر جمعيات السيدات المسيحيات العالمي في غلاسكو «سكوتلندا» ١٩١٠ واوفدها المؤتمر الى لبنان فانشئت فيه عدة جمعيات للامتناع عن المسكرات ٠ ومنهنّ في وادي النيل اليس مرشاق مثلت كلية الاميركان في مصر في مؤتمر مدارس الاحد العام في غلاسكو ١٩٢٤

والتأم حديثًا موءتمران نسائيان في بعلبك ومرج عيون ١٩٢٨

وكنت من عشرين سنة كتبت في مجلتي «الحسناء» ان من افضل الوسائل لتعزيز شأن المرأة واصلاح احوالها «مؤتمر نسائي» يبحث في كيفية هذا الاصلاح ٠ وردّدت صدى ما كتبته في هذا الشأن رحمة صروف في جرائد مصر ٠ وتخيل جميل بك بيهم من عشر سنين في مجلة الفجر للاميرة نجلا ابي اللمع «مؤتمراً نسائياً» في بيروت ابصر فيه خيراً عميماً ٠ وكتبت الدكتورة أنس من بضعة اعوام في مجلة «السيدات والرجال» المصرية : انه صار من الضروري ان يكون للسيدات الشرقيات رابطة عامة يتفاهمن بواسطتها ويعملن لمصلحة النهضة الشرقية عن يدها»

فعسى ان يكون هذا المؤتمر من عوامل هذه الرابطة وحبذا السعي لها وان تنال بيروت حظها منها

فمن الحظ البيروتي «المؤتمر النسائي» العام في سوريا ولبنان، موضوع هذا الكتاب ٠ ومن حظي العهد اليّ بجمعه وملاحظة طبعه

وفضل المؤتمر عليّ عظيم ، بالاحتفاء بوضع رسم نسيبتي «ورده اليازجي» في دار الكتب ، والاصغاء الى فاضلات ينشطنني في جهادي النسائي ، بجعلي واسطة لتشييد اثر خيري في معهد عمومي

هو فضل المرأة ذات الفضل في كل عمل انساني

جرجي باز

تمهيد

يرى من يطالع هذا الكتاب انه نتاج قرائح سيدات عركن الدهر فسرنَ بقدم ثابتة يستمددن الوحي من رفيقات لهنّ شريكات بالعمل وهن كتلة كبيرة في البلاد ، يجمعهنّ الاخاء ، والمحبة ، والاصلاح — لا يفت في عضدهنّ كلام الناقدين بل يزيدهن تمسكاً وحزماً لانهنّ يرمين الى هدفٍ صالح ويسرن اليه بنفوس وادعة وقلوب مطمئنة — « وغايتهنّ هذه تنحصر بجمع كلمة المرأة واعلاء شأنها مع ايجاد روح الفة واتحاد بين سائر الجمعيات النسائية على اختلاف غاياتها ومراميها فتتعاضد على السير في سبيل الخدمة العامة » — وهنّ عالمات ان الحياة من دأبها التطور والتجدد مع روح العصر لتسمى حياة — فمنهنّ من تطالب بحقوق قلما يعيرها افراد الامة انتباهاً لانصرافهم اما الى السياسة او الى الماديات — ومنهن من تحارب عاداتٍ تأصلت في افراد الامة فأخرت في نموها اقتصادياً وادبياً — ومنهنّ من تعالج قواعد التربية في النشء الجديد محاولة ابدالها بما هو اصلح تبعاً لمنظمي حركة التربية الجديدة في العالم المتمدن — وغيرها تبث روحاً في مجموع الامة في المحافظة على لغة البلاد ليعلو قدر القومية ، وتسمو النفوس في معرفة الحقيقة ، تلك الحقيقة المرة التي تكاد تفقد الامة اعظم ركن من اركانها

ومن مطالعة هذا الكتاب يرى بان المرأة اتبعت القول المأثور :
عليك بنفسك ثم باخيك · فلقد بدأت باصلاح نفسها ولم تتعد هذا
الحدّ الا في امورٍ لم ترَ الى تجنبها سبيلاً

والذي يسرنا ان المؤتمر النسائي الذي جمع خمساً وعشرين جمعية
نسائية او ثلاثين لم يكتف بالقول بل تعداه الى العمل فلقد تعينت
لجنة لمخاطبة وزارة المعارف في بعض مطالب تلتمس اضافتها الى برامج
المدارس ، كما انه سيتبع هذا الكتاب بنشرات توزع على الامة تبثُّ
الدعوة لاصلاح عادات وسن انظمة تسير على ما يناسبها منها كل
سيدة من كل جمعية داخلة تحت لواء الاتحاد النسوي لاعتقاده بان
خير الاعمال بالاكمال وجلال الاقوال بالافعال

ولا بد من كلمة شكر لغيرة الرجل ومناصرته للمرأة اذ يرافقها
برحلتها الاولى ممهداً لها السبل القويمة مقدماً لها من قوته عضداً ومن
مساعدته نوراً تستضيء به في موكبها السائر نحو اسمى الغايات وانبلها

فباسم الاصلاح هدفنا الذي نرمي اليه نرجو من كل مطالع
ومطالعة ان ينظرا الى هذا الكتاب بعين الرضى وان يساعدا بتحقيق
هذه الفكرة وذلك الاخلاص بما يستحقان من التشجيع والمساعدة
فهي اول ثمرة من ثمرات المؤتمر النسائي التي نرجو ان تزداد نضوجاً
مع توالي الايام

روز عطاالله شحفه

رسالة مطبوعة

جمعية المؤتمر النسائي العام في سوريا ولبنان
المؤسسة سنة ١٩٢٥

حضرة رئيسة واعضاء جمعية   المحترمات

ان جمعية المؤتمر النسائي العام تقيم هـذه السنة مؤتمراً عاماً في بيروت . والغاية منه جمع كلمـة المرأة وايجاد روح الفة واتحاد بين سائر الجمعيات النسائية على اختلاف غاياتها ومراميها لتتمكن المرأة من خدمة البلاد خدمة لا تقوى على اتمامها بدون اتحاد وتعارف . فنرجو ارسال مندوبات من قبل جمعيتكن لحضور هذا المؤتمر العام ليشتركن مع غيرهنَّ من اعضاء الجمعيات في البحث واتخاذ الوسائل التي تؤول لتعزيز مقام المرأة وجعل خدمتها اكمل واوفى . امـا عدد المندوبات المعين فهو ثلاث غير ان لكنَّ الخيار في ارسال عدد اقل او اكثر حسب ما تسمح ظروفكن وان النادي النسائي الوطني بامكانه تقديم الطعام ومحل منامة لمن شاءَت من المندوبات الكريمات . ونرجو ممن شاءَت النزول فيه ان ترسل كلمة قبل وقت الاجتماع باسبوع على

الاقل · والمفاوضة بهذا الموضوع مع السيدة هدى ضومط رئيسة جمعية جامعة السيدات (وعنوانها الجامعة الاميركية) ومن اطلاعكن على بروغرام المؤتمر العام الواصل تعرفن المواضيع التي ستتلى في المؤتمر · ثم ان المؤتمر يود كثيراً الاطلاع على بعض اعمال جمعيتكن . فنرجو احضار تقرير موجز لا يتجاوز الخمس دقائق وستتلى هذه التقارير بعد ظهر الخميس في ١٩ نيسان · وفي الختام اقبلن السلام والاحترام

لجنة

المؤتمر النسائي العام في سوريا ولبنان

بيروت في ٧ اذار سنة ١٩٢٨

بيان مطبوع

المؤتمر النسائي العام في سوريا ولبنان

لجنة المؤتمر العام

السيدة لبيبه فيليب ثابت رئيسة

السيدة هدى ضومط

الآنسة امينه خوري مقدسي

السيدة نور حماده

السيدة روز شحفه

السيدة شيرين نجيب مصور

الآنسة ابتهاج قدوره

الآنسة عنبره سلام

السيدة نجلا كفوري

الوقت يبتديء المؤتمر الساعة الثالثة بعد ظهر الاربعاء في ١٨ نيسان سنة ١٩٢٨ وينتهي الساعة الخامسة بعد ظهر الجمعة في ٢٠ نيسان

المكان بيروت . الاجتماع الاول في النادي النسائي الوطني ميناء الحصن . اما الاجتماعات في يومي الخميس والجمعة ففي نادي مدرسة الاحد الاميركية

بروغرام المؤتمر النسائي العام

الاربعاء	١٨ نيسان من الساعة ٢ — ٤ اجتماع انس — موضوعه التعارف و كلمة ترحاب · هذا الاجتماع خصوصي تحضره موظفات الجمعيات والنائبات
	صاحبة الكرسي : السيدة لبيبه ثابت
	المتكلمة : السيدة زاهيه سعد
	من الساعة ٤—٦ زيارة المتحف الوطني والمكتبة العمومية
الخميس	١٩ نيسان ق ظ ٩،٣٠ — ١٢
	صاحبة الكرسي : السيدة هدى ضومط
	من الساعة ٩،٣٠ — ١٠ تسجيل الاسماء ودفع الرسم
	〃 〃 ١٠—١٠،١٠ تقرير المؤتمر لكاتبة وقائع الجمعية
	〃 〃 ١٠،١٠—١٠،٤٠ خطاب في حقوق المرأة في الزواج للسيدة نور حماده
	〃 〃 ١٠،٤٠—١١،١٠ خطاب في العادات والاقتصاد للسيدة روز شحفه
	〃 〃 ١١،١٠—١٢ فرصة لابداء ملاحظات مفيدة على موضوعي الخطابين

الخميس   ب ظ . من الساعة ٣—٤

صاحبة الكرسي : السيدة نور حماده

من الساعة ٣—٣،٣٠ خطاب في بروغرام المدارس

للسيدة سلمى صائغ

« « ٣،٣٠—٤ فرصة لنائبات الجمعيات يقدمن

فيها تقارير جمعياتهن

« « ٤—٦ زيارة بعض المحلات المشهورة في البلدة

كنادي التعاون او معامل السيوفي او

متحف الجامعة الاميركية

الجمعه في ٢٠ منه ق ظ . من الساعة ١٠ — ١٢

صاحبة الكرسي : السيدة اديل نخو

من ١٠—١٠،٣٠ خطاب في تربية الولد على حب العمل

للآنسة امينه خوري المقدسي

من ١٠،٣٠—١١ خطاب في اللغة والقومية

للآنسة ابتهاج قدوره

من ١١—١٢ فرصة لابداء ملاحظات مفيدة في موضوعي

الخطابين

الجمعه ب ظ . من الساعة ٣ — ٥

من الساعة ٣—٤ اجتماع خصوصي لنائبات الجمعيات

من الساعة ٤—٤،١٥ كلمة عن جمعية عصبة النساء للحرية والسلام في العالم : للآنسة فريدة عقل

من الساعة ٤،١٥—٥ خلاصة الاجتماعات للانسة عفيفه صعب

وكلمة شكر : للانسة عنبره سلام

==

رسم الدخول ربع ليرة سورية للجلسات العمومية في يومي الخميس والجمعة

نرجو من اعضاء الجمعيات ان يلبسن شارة الجمعية التي ينتمين اليها

ترسل المكاتبات بخصوص المؤتمر النسائي العام باسم

الانسة امينه خوري المقدسي

(عنوانها)— من فضل الجامعة الاميركية

جمعيات المؤتمر

المشتركة في الاتحاد النسائي

بيروت

الجمعية	الرئيسة	المندوبة	
اتحاد السيدات	مسز سيلي	امينه خوري	سلمى خيرالله
اغاثة البائس	افدوكيا سعد	ادما سماط	فكتوريا بربري
اغاثة الفقير	كاترين ربيز	ادليد ربيز	
الامور الخيرية	عنبره سلام	نور قدوره	زينب بربير
تهذيب الفتاة	زاهيه سعد	ادال جريديني	فيولت مجدلاني
جامعة السيدات	هدى ضومط	جوليا دمشقيه	روز شحفه
الرحمة المستترة	روز نقاش	اسما ابي اللمع	
سيدات المتخرجين	ادال نخو	ادما شحاده	اليس مشعلاني
الشفقة	ملكة بارودي	تمام داود	جوليا مالك
عصبة المحجبات	زينب بيهم	سامية بيهم	الانسة تلحوق
المجمع النسائي	نور حماده	ايفا تابت	السيدة حيدر
المرشدات	مدام دباس	حنينه طرشا	اليس ابيكاريوس
الممرضات	عفيفة فيصل	ماري ابو حمد	

نادي التعاون	مس هبرد	ادلت ريشاني	شيرين مصوّر
النساء المسيحيات	هدى ضومط	استير فارس	مريم خوري
النهضة النسائية	لبيبه ثابت	ابتهاج قدوره	نجلا كفوري
يقظة الفتاة	ابتهاج قدوره	حياة بيهم	وداد محمصاني

الشام

النادي النسائي	اسما خوري	ساره مشاقه
عضد اليتامى	عفيفه ابو شعر	استفاني خوري

طرابلس

الخيرية	اقبال الذوق	عليه الذوق
اتحاد السيدات	ادما فارس	فريده عبيد

حمص

النادي النسائي	حنه ابو الروس

زحله

الخيرية	منيره شحاده

الشويفات

تهذيب الفتاة	نازك سركيس	في لطوف	اسما ابي اللمع

بطرام

ترقية الفتاة	الكسندره سرور	ماري خليل

الجمعيات التي حضرت المؤتمر

بيروت

ماوى العجزة	ادال صباغه	فكتوريا دباس
يد المساعدة	اسين عبد الكريم	فني لطوف

الشام

النهضة النسائية	مدام سامي باشا مردم بك	سعاد مردم بك

ميناء طرابلس

عضد اليتامى	انجلينا انطكلي

عاليه

اليد البيضاء	فريده خلف

. . .

وغايات هذه الجمعيات خدمة الانسانية بجميع الوسائل ، خيرية ادبية ، اجتماعية ، ومواساة البائسين ، مادياً معنوياً . ولا سيما انارة سبل البنات ، وتهذيبهن ، ومعاونتهن في شؤونهن ، وارشادهن في مجاهل الحياة ، وملاحظة سيرهن . وتآلف السيدات على اختلاف الملل وتعدد الطوائف ، وجمع شملهن ، وتفاهمهن . وتوحيد كلمة المرأة

على الاهتمام بمصالحها ، والتمتع بحقوقها ، واداء واجباتها ، فضلاً عن تعزيز مكانتها ، ورفع شأنها . ومعالجة المرضى . واطعام الجياع . والعناية بالعميان . ومداواة العجزة . وستر العائلات . وتبادل المنافع المشتركة في الامور الاقتصادية والمنزلية . والتعاون على خدمة العموم في مختلف الاحوال . وترويج المصنوعات الوطنية وتنشيطها على التحسن لحفظ اموال البلاد . ومساعدة مدارس ، ومصاح ، وملاجئ ونوادي ، وانهاض عزائم . وبث همم . الى غير ذلك مما تستطيعه المرأة وتساعدها عليه احوالها

. . .

وحضر المؤتمر ، بصفة شخصية ، مع وفود واعضاء الجمعيات ، كثير من الاوانس والسيدات على اختلاف المذاهب وتنوع التعليم والتهذيب

في

النادي النسائي

التعارف

سيداتي

في بيروت ثمان وعشرون جمعية نسائية مختلفة النزعات متضاربة المشارب متنوعة الغايات، سبع عشرة منها رأت ان توحد كلمتها لغاية سامية فنادت بالمؤتمر العام وكان لها ما ابتغته . وهذا هو المؤتمر ينعقد اليوم جامعاً عدداً كبيراً من فضليات النساء للبحث في شؤون تتعلق بالمرأة وحالتها الاجتماعية في هذا الوسط من بلاد الشرق

وبين النساء المجتمعات فريق يمثل المرأة في الانحاء السورية واللبنانية تفضل وتحمل مشاق السفر ليشترك في مؤتمر نسائي عام يعقد لاول مرة تحت سماء هذه الديار

انها لخطوة واسعة تخطوها المرأة في سبيل التضامن والاتحاد وما كانت لتتأخر عنها قبلاً لولا العراقيل الموضوعة حاجزاً في طريقها والتي حالت دون تضامن الجنس الواحد واتحاده .

ولا اعني بقولي ان هذه العراقيل قد زالت . لا . بل انها

موجودة ولكن المرأة الآن في اجتماعها الموحد برهنت على انها مشت على تلك الحواجز غير هيابة بها وبما يعترضها من عقبات للوصول الى ما تصبو اليه . وعلى امل ان يوفقنا الله الى كل ما فيه مصلحة المرأة ورقيها احيي السيدات المجتمعات وارحب بهن ، بكل ما في نفسي ونفوس اخواتي البيروتيات من عواطف وبكل ما في قلوبنا من تقدير لهذا العمل واكبارٍ له . فاهلاً بكنَّ والف مرحبا

ان الغاية التي اجتمعنا لاجلها هذه الساعة هي التعارف، تعارف الاشخاص بعد تعارف الارواح . انها لرابطة قوية تربط هذه السلسلة النسائية حلقةً بحلقةٍ فلا تنفصم ولا تتكسر بل تقوى وتشتد وتزداد اتصالاً وارتباطاً . ان القوة التي ستنشأ من هذا التعارف وجهاً لوجه لهي قوة لايستهان بها وعاملٌ قوي في تحكيم الصلات المتينة بين نساء هذه البلاد المحبوبة وجمع ما تفرق من قواها العاملة في اعلاء شأن المرأة السورية الناهضة وانها ستكون كذلك ان شاء الله

ان هذه الباقة الجميلة التي اتتن ازهارها قد جمعتها النهضة النسائية من مختلف الانحاء السورية المحبوبة يفوح شذاها الذاكي فيعطر الارجاء ويبعث فيها روح الجمال والفن والنشاط ويبث في نفوس ابنائها وبناتها نفساً طيباً يقوي اواصر الاتحاد والمحبة ويعمل على اسعاد بنات جنسنا ورفعهن

وان ازهار هذه الباقة النضرة بعد ان كانت تفوح مفردة بقوة محدودة ستكتسب بعد هذا الانضمام المجيد روحاً حية مجددة وتأخذ كل زهرة من اختها قوةً تجدد فيها روح العمل المجيد الذي انتدبت نفسها له ووقفت حياتها في سبيله · ذلك العمل الذي من اجله نجتمع ومن اجله نجاهد ومن اجله نقتحم غمرات هذه الحرب الصامتة في مظهرها الثائرة في جوهرها الوثابة الى العلاء

نحن متعارفات روحاً متفقات مبدءًا وغايةً وإنّ هذا التعارف الروحي جميل في مظهره لطيف في مبناه كامل في غايته انما ينقصه تعارف الوجوه والاجسام فيزداد جمالاً وروعة ويزداد متانة وان الواحدة منا بعد ان تتعارف مع اختها وجهاً لوجه وشخصاً لشخص تتمكن العلاقات الودية اكثر فاكثر وتقوى الصلات الروحية امتزاجاً وشدةً

فما اجمل هـذا التعارف الشخصي مسبوقاً بالتعارف الروحي وممتزجاً فيه · وان هذا لهو غاية غايات هذا الاجتماع ونقطة دائرته · وان هذه الثغور الباسمة المتلألئة بنور الحق والهدى الطامحة الى اعلاء مستوى الحياة النسائية لتبعث في النفس ارتياحاً ممزوجاً بالامل الكبير في تحقيق الغاية التي نحيا لاجلها ونعمل في سبيلها بكل ما فينا من قوةٍ في الجهاد ومغامرة في الكفاح

ان هذا المؤتمر النسائي العام الذي نجتمع اليوم اجتماعه التمهيدي لهو الاول من نوعه وانه ليحق لنا ان نفتخر لكوننا من عداد اعضائه العاملات وان نضع حجر الزاوية لبنات المستقبل في بناء هذا الصرح المشاد على اسس الحق والانصاف وانني لا ارى حاجة بي ان ابين لكنّ ان غايته هي النهوض بالمرأة الى ذروة الكمال فهذا تعرفنه ، انما اقول ان تعارفنا معاً جسماً وروحاً لهو من اكبر العوامل في تحقيق ما نسعى اليه من غاية شريفة ومطمح مجيد كبير واننا نحن بعض نساء البلاد تلقى على اكتافنا الضعيفة مادياً وقلوبنا الصغيرة حجماً مسؤلية كبيرة وامال جسام اذا نحن لم نتعهدها ولم نعمل على اتمامها ونتعب في حملها كان اجتماعنا هذا وجلسات مؤتمرنا القادمة كلاماً بكلام لا فائدة منها ترتجى ولا عمل يحقق

واننا بعد هذا التعارف الجميل يجب ان نزداد عزماً ونقوى عزيمة حتى متى آن لنا ان نتفرق كلٌّ الى موطنها وعملها نأخذ لنا من جلساته دروساً رائعات وعزيمة صارمة نصادم بها ما يعتور سبيلنا من المشقات وانها لكثيرة وما يعترضنا من العقبات وانها لشائكة وعرة فاذا تم هذا وانه لتامٌّ ان شاء الله نخرج من هنا ونحن على يقينٍ تام من تحقيق غاياتنا ووصولنا الى ما نطمح اليه ونطمع فيه

ما اجمل ان تجتمع ابنة دمشق الى جانب ابنة بيروت وما احلى

ان تجلس ابنة لبنان الى جانب ابنة الداخلية والساحل لاجل غاية واحدة ولاجل مقصدٍ واحدٍ

ان هذا الاجتماع يضم صفوة العاملات من الجمعيات المختلفة في هذا الوطن المقدس وان هذه الكتلة التي نؤلفها الساعة لهي العامل الاكبر في تكوين هــذه النهضة التي نسعى اليها وانها نواة المؤتمر الناضجة وقلبه الخافق الوثاب · فلنعمل سويةً في هذا المؤتمر وبعده ، لنكون قنابل يتفجر منها الخير والبركات ويلمع منها نور الحق والهداية والرقي · لنعمل باقدام ثابتة وقلوب كبيرة ونفوس عزومة وضمائر حية صريحة فنحقق ما تصبو اليه نفوسنا ونتمم ما نسعى اليه من رفعة وسؤددٍ · ان هذه الغرسة الصغيرة التي تدب فيها نسمة الحياة والتي نتعهدها ونسقيها بماء عيوننا يجب ان تنمو وتزهر وتثمر

واننا واجب علينا ان نحمل منها ازهاراً تفوح عطراً وننقل منها فروعاً يانعة نزرعها في مواطننا المختلفة حتى اذا نمت وازهرت تطاولت اغصانها وامتدت اوراقها الى قلوب بناتنا فتنمو فيهـا وتأتي بالثمر اليانع اللذيذ

وسلام على ارواحكن الطيبة ونفوسكن الكبيرة وقلوبكن الناهضة وثغوركن البسامة والف الف سلام

زاهيه سعد

في

دار الكتب

زيارة تاريخية

سيداتي وسادتي

باسم داري الكتب والآثار . باسم العلم والادب احيي المؤتمر النسائي العام في سوريا ولبنان . احييه خاصة لانه انعقد للمرة الاولى في هذه العاصمة التي تتفاخر على سواها من المدن الشرقية باحرازها هذا الشرف الوسيم . ارحب به ترحيباً جميلاً لانه توج اعماله النبيلة بزيارة هذين المعهدين اللذين هما دعامتان من دعائم الحضارة وركنان من اركان الرقي في الوطن العزيز

ان هذا الاجتماع النسائي الذي يعد الاول من نوعه وبشكله في بلادنا اعتدُّ زيارته هذه حادثاً تاريخياً في حياة معهدينا اللذين سيحفظان للمؤتمر وللقائمات به ذكراً خالداً ما تعاقبت الايام

من المعلوم ان للمرأة في نظرنا اعتباراً لا يقل عن اعتبار الرجل وتعويلنا عليها في جلائل الامور كتعويلنا عليه بلا ادنى فرق او تمييز . سرحوا الابصار ايتها السيدات ويا ايها السادة في دار الكتب

هذه تجدون قسماً غير يسير من محتوياتها قد تم تنسيقه بمعاونة سيدة فاضلة اخترتها خصيصاً لهذا الغرض فتولت عملها الخطير بما لا يوصف من الدقة والذكاء وهي سيدة كما يشهد لهـا الخاصة والعامة راسخة القدم في العلوم العقلية والنقلية قديمها وحديثها

سرحوا الانظار ايضاً في عشرات الالوف من الاسفار المـاثلة امامكم على اختلاف السنتها ومصادرها ترون ان للمرأة فيها نصيباً لا يستهان به من المؤلفات في كل علم وفن ومطلب. فنحن مديونون لها من هذا القبيل بل نصرح اننا لا نستطيع السير منفردين عن الجنس اللطيف في معترك الحياة

بناء عليه اناشد هذا المؤتمر النسائي العام ان يجعـل رائده في ابحاثه بث الافكار السديدة بين ابناء الوطن وتعزيز المشاريع النافعة فيه . اناشده بنوع خاص ان ينصرف بكل ما اوتيه من حكمة ومعرفة ونشاط الى الاجادة في التربية البيتية على سنن الفضيلة حتى تتلاشى اثار الخلاعة التي تفشت في اكثر شبان عصرنا ويكون حينئذ رجال المستقبل مزدانين بالصفات الكاملة والمزايا الحميدة

بينما نعلل النفس تحقيقاً لتلك الآمال والاماني اتمنى الثبات لهذا المؤتمر الجليل مقروناً بنجاح المساعي الآيلة لخير البـلاد ونفع العباد وهو يستطيع في تلك المساعي ان يستند الى معاونة هذين المعهدين

كلما مست الحاجة الى ذلك فنتسابق الى خدمته متفانين مفتخرين وتخليداً لذكر هذه الزيارة التاريخية استأذن حضرات السيدات الموقرات بان اقدم لهن برهاناً لامعاً عن اعجابي بهن وبادبهن . اود ان يعلمن حق العلم بان منزلة المرأة سامية لدينا كمنزلة الرجل على الاطلاق .

وكما رفعنا في هذا المعهد الكتابي رسوم علمائنا الاعلام احببنا ان يكون هذا الاجتماع وسيلة لتكريم سيدة تتسلسل من بيت عريق بالعلم والفضل اريد بها عميدة شواعرنا وباكورة اديباتنا المرحومة وردة اليازجي بنت الطائر الصيت الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني . برزت من خدر ابيها تجيد نظم الشعر في حين لم تكن سيدة سواها في جميع البلاد الشرقية نعرف القراءة البسيطة . ولاجل ذلك نبرزها امامكم في هذا المقام متجلية بفضائلها ورافعة لواء الشعر بديوانها (حديقة الورد) الذي صار اشهر من نار على علم وقد نفدت الطبعة الثالثة من هذا الديوان بينما يندر ان نرى غيره من الكتب العربية (ما عدا المدرسية منها) قد بلغ هذا الشوط البعيد من الرواج فنقوم بتكريم وردة اليازجي في نصب رسمها الزيتي اجلالاً لمقامها العلمي وتيمناً باليوم المشهود الذي انعقد فيه اول مؤتمر نسائي عام في هذه الديار

في الختام اتمنى للسيدات القائمات بهذا المشروع المجيد استمرار التوفيق ليتسنى لهن خدمة الوطن المحبوب قولاً وعملاً . كذلك اوجه عبارات الشكر لمعالي رئيس الوزراء ولممثله في هذه الحفلة الاديب الكبير الياس بك فياض مدير المعارف العامة والفنون الجميلة فانهما منصرفان الى تعزيز داري الكتب والاثار وعاملان لنجاحهما بكل الوسائل الفعالة . والسلام

فيليب دي طرازي



ذكرى اليازجية

يا ربّ هذه الدار !

باسم اخواتي العزيزات احييكم تحية الاعجاب تنبعث من قلوب تكبر فيكم الهمة الرفيعة والعمل الدائب ، انها تحيات المرأة التي تعجب بالرجل وقد تحلى بفضيلتين مجابهة الصعاب والاخلاص في العمل تحيات نساء هذه البلاد وقد اجتمعن من انحاء سوريا ولبنان فكان بدء اعمالهن زيارة هذه الدار ، وكانت زيارتهن اجماعاً صريحاً على انّ رابطة الآداب هي اوثق روابط الاخاء .

انّ الكثيرات منا يجهلن هذه الدار الكريمة ولكن كلاً منا تعرف الشيء الكثير عن منشئها وراعيها وتنظر الى اعماله الجليلة بعين الاحترام والاعظام ، اننا نتطلع برغبة صادقة لمن يبذل الجهود تباعاً دون كلل او ملل ، وانّى لهذه الجهود ان يدركها كلل وهي انما تستمد قوتها من همة جبارة تقصر عن مجاراتها الهمم متساندة في طويل الايام ، حتى انه ليدهشنا اذ نتساءل عن صاحب فكرة دار الكتب ، وعمن تعهدها بالعناية ، ومن غرس بذورها ، ومن انشأها يانعة ، ومن يهيء اثمارها الان جنية رطبة ، اننا لندهش ان نرى انفسنا وقد وقفنا امام رجل فرد يسير الى الامام صامتاً متسلحاً باقدام

عجيب وصبر طويل الاناة مضحياً بالغالي والثمين ، بالوقت وبالمال طاوي البلاد مهد العثرات ، باحثاً مستقصياً منقباً عن مجلداته كما ينقب عالم الاثار في كنوز الارض حتى كان منها ما نراه وحتى ادرك غاية ً ، هي ، من انبل الغايات · ولكنه اذا ترك لهمته القعساء تحمله وحده كل المتاعب · ولصدره الرحب يتسع وحده لكل الاهوال ، فاننا نحن بنو وطنه الانانيون نشاطره الفخر ونباهي الغريب بان لنا دار كتب كما لبقية البلدان الراقية

قلت ان الكثيرات منا لم يزرن هذه الدار من قبل رغماً عن رغبتنا الاكيدة الملحة ، ولكننا نقر باسف انه تقاعس لا يشفع به نحو الدار ونحو انفسنا الا مجيئنا اليها مجتمعات ، واننا لمسرورات بان كانت باكورة اعمالنا زيارة هذا المعهد الوطني العزيز ومتفائلات خيراً بهذه الفرصة الثمينة التي اضفتموها الى حسناتكم الغر وهيأتم لنا سبيل الاحتفاء بتعليق صورة هذه اليازجية الكريمة · هذه الوردة العطرة التي رفعت شأن الاسم النسائي في عالم الادب يوم لم يكن للنساء في بلادنا شأن يذكر لا في الادب ولا في سواه

ان ذكرى وفاة « وردة اليازجي » لا ترجع الى اكثر من اربع سنوات حينما تركت هذا العالم تحمل معها امجاد سبعة وثمانين عاماً طوالاً وتواري معها كل ما للقديم المهذب من روعة وبهاء

اجل ان ولادة وردة ترجع الى سنة ١٨٣٨ ، الى عهد كانت
به النساء يلبسن الطربوش الصغير ، وكانت المسيحيات يرتدين
الحبرات فلبست في صباها الطربوش وارتدت الحبرة . ونشأت في
عصر كانت به المرأة بعزلة عن العالم الخارجي ولكنها ربيت في بيت
ادب وفضل فورثت عن ابيها الشغف بالاداب وجارت اخاها في
انتقاء صحيح الالفاظ وتزودت بما في مدرسة بيروت الاميركية من
علوم فاذا بها ترسل قصائدها الواحدة تلو الثانية في المدح والثناء
والتهنئة والرثاء فتتناقلها الصحف ويتسامر بها الادباء ، واذا هي
بديوان يطبع اولاً سنة ١٨٦٧ ثم يطبع ثانياً سنة ١٨٨٧ ثم يطبع ثالثاً
سنة ١٩١٤ حتى كان ديوانها الديوان العربي المفرد الذي طبع ثلاث
مرات في حياة ناظمه . واذا بها تكتب فتتلقف ما تكتبه كل جرائد
ومجلات تلك الايام . واذا بنا نراها فيما كتبت ونظمت مسيرة بهذه
الروح الشرقية الكئيبة التي لا تزال عزيزة علينا قريبة لقلوبنا وحتى
لنجد ان اكثر منظومها كان ندباً ورثاء . وحافظت على كامل شرقيتها
في المأكل والمشرب والملبس حتى في احتفاظها باسم عائلتها ، وقد
بقيت وردة اليازجي الى ان توفاها الله . مع انها كانت متزوجة من
الاستاذ فرنسيس شمعون وبقيت معه ٣٣ سنة كانت بها افضل
الزوجات وخير ام لانجب الابناء

فاليكِ يا من عبّدت امامنا طريقاً وعراً ، اليكِ يا من رفعتِ شأن المرأة بجميل مزاياك ، يا من اضأتِ من ادبك مصباحاً منيراً اودعته كل ما في روحك الكبيرة من قوة الاشعاع ، اليكِ يا فرع الدوحة الكريمة ، تتقدم نساء هذه البلاد وقد احللنك من اعتبارهن مكاناً رفيعاً والبسن مفرقك الوقور اكليلاً من المجد شريفاً · وهن باحترام واعجاب يعهدن بذكرك الغالي على قلوبهن الى عناية التاريخ ، وبرفق وحنان يتركن رسمك الكريم الى حماية هذه الدار تنزلينها ضيفة عزيزة لك كل ما للضيف العزيز من تعهد واجلال · وترمقك عيون الزائرات فيشعرن بنفوسهن تعتز لاكرام احدى بنات جنسهن وينظر اليك الزائرون فيرونك تلطفين بوجودك ما قد يولده تراكم المجلدات الضخمة من الجفاف في هذا المكان · ويستوحونك فتوحين اليهم فيما توحين اي مركز سامٍ تقدر ان تشغله المرأة في هذه الحياة · ففي ذمة التاريخ انت وذمة هذه الدار

واسمحوا لي اخيراً يا سيدي الفيكونت ان اكرر الشكر والثناء على ما اوليتمونا من لطف الحفاوة وجميل الترحاب اللذين حليتموهما بكل ما عندكم من كرم نفس وسمو اخلاق ، سائلة الله ان يمنح الامة كثيراً من امثالكم ، يدأبون ويضحون ويعملون

عنبره سلام

فضل الامة

عظيم — سيداتي ، سادتي — فضل الامة علينا
في الامس تمثال ابراهيمنا
واليوم رسم وردتنا

بل من عهد ناصيفنا ، من زمن امراء لبنان ، بشير شهاب الكبير
حيدر وبشير ابي اللمع ، امين ومحمد ارسلان ، الى حين وفاته وسير
جميع تلاميذ المدارس في مأتمه ، فتسمية احد الشوارع باسمه ، بعد
مرور مئة وعشرين سنة على مولده · ومثله شارغ ابراهيمه

وخليلنا مجموعة مراثيه تكفيه ، جامعها الدكتور بشاره زلزل
فضلاً عن احتفاء بيروت بذكرى ابراهيم ، سواء عند وفاته
ولدى المجيء بجثته ، وبمناسبة نصب تمثاله

غير ناسين احتفاءي مصر بتشييعي جثمانه الى الضريح اولاً ثم
الى المحطة ليؤتى به الى بلده وبين الامرين سبع سنوات ، وتزيينها
التمثال باكليلي رابطتها وذكيها الباشا · وخطاب مندوب الرابطة
امين واصف بك اعظم وسام مصري لسوري

ولن ننس الاخوان السوريين في مهاجرهم خصوصاً في البرازيل المحتفين مراراً بذكراه ، مؤبنيه ، معززي اسمه ، مقدمي التمثال بهمة اللبناني شكري الخوري

ومن ينسى فضل صحافيي لغة العرب في جميع العالم

هو الحظ يؤتيه الله من يشاء ، ولا فخر للحظي" . وحظنا حظان حظ خدمة العلم والادب مباشرة ، وحظ خدمتهما بالواسطة . . وكما جادنا ربنا بالاول من كرمه ، منحتنا امتنا الثاني من فضلها

والا فما معنى تخصيصها اليازجي بتمثال والجديرون باثر صامت متكلم عديدون ، من البستاني ، الشدياق ، الدبس ، الى الاحدب ، الاسير عباس ، فالشدودي ، الشرتوني ، الشميل ، الحوراني ، الخياط ، همام ، زيدان ، صروف ، فرح انطون ، وامثالهم

وتخصيصهن اليازجية بهذا الرسم ، ما معناه ؟ وخادمات الامة بمعارفهن وادابهن عديدات من زينب فواز الى عفيفة كرم بينهما هنا كوراني ، فريده عطيه ، لبيبة صدقه ، رحمه صروف ، هند عمون بتسي تقلا ، سليمه ابي راشد ، والمرنيات نوفل ، مكاريوس ، خالد ومعززات شأن المرأة لا يمكن احصاؤهن

وما غاية مي" ، من درس وردة ، درساً جميلاً مفيداً شنفت به الاذان والاذهان سمعاً ومطالعة

لِمَ رغبة نجلاء واسما في صنع رسم وردة ، لدار الكتب ، بتأييد الابتهاج والعنبرة وماري يني وسواهن

ولِمَ ؟ لِمَ تهتم بمساعدتهن الجمعيات النسائية ، الاغاثة ، التهذيب الرحمة ، الجامعة ، النهضة

لِمَ اعتناء مدير الدار بالاحتفاء بوضع الرسم ؟

ولِمَ اشتراك المؤتمر النسائي بهذا الاحتفاء ؟

بل لماذا عززته الحكومة ؟ فولت رئاسته مدير المعارف الياس بك فياض ، ممثلاً رئيس الوزارة الشيخ بشاره الخوري

ولِمَ تكليف اديبتين مسلمتين سافرتين بكشف الرسم ؟ حياة بيهم ، عنبرة سلام

معنى جميع ذلك ، تعمد وتصميم ، على جعـل الاسم اليازجي منشطاً على خدمة العلم والادب . وهو فضل الامة علينا انعم به واكرم وما اوجب شكرنا لهذا الفضل في كل حين ، وما اولاني به الان باسم اسرتي الاصلية . وباز مئتي سنة يازجي مئات

واخص بالشكر عزيزتين غائبتين في العالم الجديد نجلا ابي اللمع اول مفكرة في الموضوع وماري يني منشطتها عليه . فضلاً عن اسما وعنبره وابتهاج وحياة ، متمنياً لو حضرتني اسماء جميع المساعدات لاترنم بشكرهن افراداً

وما هي بالمأثرة الاولى للفيكونت دي طرازي فانه طالما عزز العلماء والادباء ومآثره تتوالى ، وهو لم يكتف بوضع رسمي ناصيف وابراهيم مع رسوم علمائنا الاعلام في دار الكتب حتى ثلثهما برسم وردة ، بل رسمها اول رسم وضعه في الدار منذ تأسيسها كما ترون في مكتبه ، ولعله الموحي اليه وضع سائر الرسوم . وهكذا حظيت هنا وردتنا برسمين ، رصاصي شغل اخيها ابراهيم من اربعين سنة ، وزيتي صنع حبيب سرور اكمله من بضعة ايام . بين وضعيهما ثمانية اعوام !

فلتحيَ دار الكتب . عاش المؤتمر النسائي

جرجي باز

في

مدرسة الاحد

من انبل الغايات

ايتها السيدات الكريمات

بسرور عظيم ارحب بالسيدات المجتمعات الان — بمندوبات الجمعيات النسائية — وبالسيدات الكريمات اللواتي يحبذن اجتماعات المؤتمر النسائي . ويسعين في رفع حال المرأة وينشطن روح الخدمة العمومية

انه لمن انبل الغايات واشرفها ان نسعى لانماء وتقوية روح الالفة والاتحاد بين السيدات على اختلاف الطوائف والجنسيات فتتحد السيدات معاً في خدمة البلاد ورفع حال الانسانية

لا ينتظر احد ان نصل الى الغاية القصوى التي نتوخاها بسنتين او ثلاث او عشر . فاننا نحتاج الى عشرات السنين لنصل الى ما نتمناه وكل سنة نتعلم من اغلاطنا السابقة لاصلاح اعمالنا في المستقبل . فلا نيأس ما دام رائدنا الاخلاص . فاننا بالبحث والتنقيب وابداء

الملاحظات المفيدة ودرس احوال البلاد نتمكن من الوصول شيئاً فشيئاً الى الغاية السامية التي نسعى لاجلها

لقد اجتمعنا السنة الماضية في هذا المكان ولنفس الغاية التي نجتمع لاجلها اليوم وكانت المواد كثيرة من خطب وتقارير وموسيقى حتى ضاق بنا الوقت وربما سبب ذلك بعض الملل فاصلاحاً لهذا الغلط راى الاتحاد النسائي في بيروت ان يكون المؤتمر العام يومين او ثلاثة لكي نتمكن من سماع الخطب المفيدة والبحث فيها وابداء ملاحظات وحذفنا من البروغرام تقارير جمعيات بيروت النسائية لكي يكون لدينا وقت لسماع تقارير الجمعيات النسائية في دمشق وحمص وطرابلس والكوره وزحله وغيرها من مدن سوريا ولبنان

لكننا الان سنسمع بيان عمدة المؤتمر النسائي في بيروت وما عملته هذه السنة في اجتماعاتها من كاتبة الوقائع الانسة امينه الخوري المقدسي

هدى ضومط

بيان عمدة المؤتمر

تتألف جمعية المؤتمر من رئيسات ومندوبات الجمعيات النسائية ومنهن تنتخب موظفات ولجان عمدة المؤتمر . ولكل جمعية صوت واحد ولها الحق بارسال ثلاث مندوبات مع الرئيسة . وقد بلغ عدد الجمعيات المنضمة الى المؤتمر ١٧ جمعية نسائية في بيروت وقد رأت عمدة المؤتمر ان توسع دائرة عملها هذه السنة وتدعو الجمعيات في سوريا ولبنان آملة انه بزيادة التآلف والاتحاد بين سيدات البلاد تتمكن المرأة من خدمة وطنها خدمة لا تقوى على اتمامها بدون اتحاد وتعارف فلبت الدعوة ثمان جمعيات . اثنتان من الشام جمعية النادي النسائي رئيستها مدام فارس بك الخوري وجمعية عضد اليتامى رئيستها مدام ابو شعر

ومن طرابلس الجمعية الخيرية رئيستها مدام هاشم بك الذوق وجمعية اتحاد السيدات رئيستها مدام وديع افندي فارس . ومن بطرام جمعية ترقية الفتاة رئيستها مدام ابراهيم افندي سرور . ومن زحله الجمعية الخيرية رئيستها مدام الدكتور ابراهيم شحاده . ومن

الشويفات جمعية تهذيب الفتاة رئيستها مدام سركيس

هذا هو المؤتمر النسائي الثالث . اما الاول فاقيم في ١٢ ايار سنة ١٩٢٢ حضرته ثمان جمعيات من بيروت . والثاني عقد في ٧ ايار سنة ١٩٢٧ وحضرته ١٣ جمعية نسائية في بيروت . والثالث الذي نحن فيه الان اقيم في ١٨ نيسان وسيظل الى ٢٠ منه وقد حضره مندوبات واعضاء من ٢٥ جمعية منها ١٧ من بيروت وثمان من الشام وطرابلس وحمص وبطرام وزحلة والشويفات

اما عدد اللواتي يحضرن جلسات المؤتمر فيبلغ ١٥٠ سيدة

بدأت عمدة المؤتمر جلساتها القانونية في ٣١ ك ١ سنة ١٩٢٧ واول عمل باشرته انتخاب موظفات جدد للسنتين المقبلتين

رئيسة مدام فيليب ثابت

نائبة رئيسة الانسة عنبره سلام

امينة صندوق مدام ابراهيم سعد

كاتبة مراسلات مدام جورج كفوري

كاتبة وقائع الانسة امينة الخوري المقدسي

وقد عقدت خمس جلسات قانونية اكملت عدة امور منها انها قدمت بياناً لسعادة وزير الصحة والاسعاف الدكتور ايوب ثابت الفتت فيه نظر الحكومة الى امر المتسولين الذين اصبحوا ضرراً على البلاد

فلبت الحكومة طلبها بان ارسلت المرضى منهم الى مستشفيات البلدية ودبرت من يتولى امر العميان منهم وارسلت الاصحاء الى اوطانهم يفتشون عن اعمال يعتاشون منها . ولما رأت الجمعية ان وزير الصحة والاسعاف لبى طلبها بالرضى والتنشيط وهو رجل عرف بالغيرة والاخلاص في خدمة البلاد شعرت ان يداً قوية تعضد عملها فتابعت طلباتها ببيان اخر تلفت فيه نظر الحكومة الى نظافة الافران وحوانيت باعة اللحم والمأكولات والى حالة المسجونات ايضاً فامر اصحاب هذه المحلات بوجوب المحافظة على قوانين النظافة . ورأت اعضاء المؤتمر ان يساعدن الحكومة بتنفيذ هذه الاوامر فتطوع عدد من السيدات يشرفن على احياء بيروت ويرسلن بلاغاً للحكومة بواسطة لجنة عينها المؤتمر . وتطوع ايضاً عدد اخر منهن يترددن على المسجونات يحملن اليهن بعض الاشغال اليدوية والنصائح المفيدة والقصص المسلية . واعطيت المقتدرات بينهن اشغالاً تعود عليهن بالنفع المادي والادبي . هذا وان للجمعية امالاً كبيرة واسعة بالمستقبل . وها اليوم قد تم احد امانيها بهذا الاجتماع العام الذي ضم عدداً كبيراً من فضليات نساء سوريا للعمل معاً في ما يؤول الى تعزيز مقام المرأة والتوسع في خدمة وطنها المحبوب

امينه خوري

حقوق المرأة في الزواج

ايتها السيدات

احييكن اعطر تحية تليق بكن قادرة مساعيكن في سبيل الحركة النسوية الحديثة اس" رقي الامم جميعاً

وان حركتكن هذه لابرك الحركات واجداها لانهـا ستخرج ابناء البلاد من جهالة غاشمة قاتلة تاهوا في بواديها عهداً طويلاً وتبعثهم من انحطاطهم اقوياء يعز جانبهم ناشرين في الدنيا مدنية لهم ازدهرت دهراً طويلاً ، ثم طوتها يد البلى . وعملت على تحطيم اركانها عادات ابتدعها ذوو جهل مطبق وخلقتها بيئات مظلمة حفظ التاريخ لهـا اسوأ الذكريات . ولقـد استغرب اقوال الجماعات التي قيدت المرأة بقيود ما انزل بها من سلطان ، وقد غفلوا عن قوله تعالى « ولا تتمنوا ما فضـل الله بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » وفي الحديث الشريف (من جد وجد) (ولكل مجتهد نصيب) وهذا مما يؤيد شان المرأة اذ انهـا مصدر النوع البشري ، فان اهملت انحط وتقهقر . وهي اكبر عامل على انجاح الامة لان نجاح الامة هو اثر من نجاح الام وبمقدار ما يحسن الشيء

يحسن الاثر وعلى الاصول تنبت الشجر ، فاستقلال المرأة من الزم ما يلزم في الهيئة الاجتماعية ومن اجلّ ما يعود عليها بالفائدة ، فهو دين واجب الاداء وحق لازم الوفاء يجب علينا المطالبة به سراً وجهراً عملاً بامر الشرائع التي لم تجعل المرأة احط من الرجل

والعادات الفطرية التي نشأت عليها نساء العصور السالفة جعلت المرأة على جانب عظيم من النفوذ فكان من النساء الملكات زنوبيا وكليو باطره والزبّاء ملكة ما بين النهرين التي قتلت جزيمة الابرش ملك العراق بثار ابيها ولما اوشك عمرو ان يقتلها بثأر جزيمة قالت : « بيدي لا بيدك يا عمرو » وابتلعت السم فماتت،وكان من الحكيمات السيدة خديجة بنت خويلد . وعائشة بنت ابي بكر الصديق . وامّ المؤمنين حفصة ابنة عمر ابن الخطاب التي حفظت صحف القرآن فاخذها امير المؤمنين عثمان وجمعت في خلافة ابي بكر الصديق

والسيدة فاطمه بنت النبي (صلى الله عليه وسلم) كانت في غزوة أُحد تداوي الجرحى وتحمل الماء الى المجاهدين وهند زوج ابي سفيان وحديثها مع زوجها الاول عبد الله بن جزعان ووصاياها لولدها معاوية واجوبتها للنبي عند فتح مكة . وام حرام التي ركبت البحر الى قبرص مجاهدة ، ورابعة العدوية التي كانت تؤمها العلماء لتأخذ عنها ونفيسه بنت الحسن التي اخذ عنها الامام الشافعي . وزينب بنت

القاسم التي اخذ عنها قاضي القضاة ، والخيزران زوج الخليفة المهدي التي كانت تقابل العلماء في دار الخلافة وتناظرهم وتفد اليها الشعراء وكانت تحض المهدي على تشييد معاهد العلم وتنشيط العلماء

وزبيدة زوج الخليفة هارون الرشيد وما كان لها من الخيرات والمبرات وما تم لها من الصولة والدولة وهي التي اجرت الماء الى مكة من مكان سحيق تعجز ملوك الاعصار عن مثله ، وعلية بنت المهدي والعباسة بنت المأمون وعريب جاريته وما لها من النظم الذي يخجل الدر والرسائل التي تفجر الصخر . وفضل الشاعرة وعنان التي امتازت على ابي نواس وغيره من شعراء عصرها والشواعر الشهيرات مثل الخنساء الصحابية وليلى الاخيلية وعائشة الباعونية الدمشقية

وام القراطيس احدى اديبات بغداد كانت اشهر اهل زمانها واعف النساء واجملهن سمع شعرها الخليفة المتوكل فسأل عن جمالها وعفافها وفضلها فقيل هي اعف النساء واجملهن وافضلهن فجعل لها نفقة تستعين بها على ادبها وعفافها ، وشجرة الدر التي بويع لها بالسلطنة والملك قادت الجيوش ورفعت فوق راسها الرايات والبنود ودعي باسمها على المنابر حاربت ملوك الفرنجة وانتصرت عليهم . وغيرهن كثيرات لا يسعني ان اذكرهن بل اقول ان تلك العصور كانت محط رحال ذوي العلم وندوة اهل الفضل والنبل . فركبت نساؤهم الصعب طلباً للعلم والتفقه

في الدين ليكن على بينة من امرهن وقد قيل انه كان في الاندلس اكثر من ستين الف امرأة تجيد الشعر فبزغت شموسهن في تلك العصور التي تخجل الشموس وتزدري بالاقمار ولم تمنعهن الشريعة عن ذلك فتقدمن وتقدمت ابناؤهن فبلغت الامة اسمى مكانتها

وما مضى صبح وليل حتى افل نجم الامة العربية وانكسفت شمس مدنيتها بتغلب الاعاجم على حضارتها و بلادها فاظلم شأن المرأة وقضي على حريتها التي منحتها اياها تلكم الجزيرة الجرداء وحباها دينها الحنيف فاخذت تنحط وتخمل فاستبد بها الخطأ في فهم الدين ولتأويله بحسب الاهواء والغايات فلزمت المرأة دارها واجتنبت الخوض في معامع الحياة فاصيبت بضعف في الجسم والعضلات وبميل للحياة المقيدة حياءً وخوفاً ، تتشبث بكل وسيلة للحصول على ارضاء زوجها ملتزمة الطاعة العمياء لكونه رب المنزل وصاحب القوة والسلطان فنجم عن حالتها هذه سوء التربية وفقدت الغاية التي خلقت لها وخصها الله تعالى بها واصبحت كالمتاع تباع وتشرى

فولدت الارقاء ولا تلد الرقيقة الا الرقيق وغفل المجموع عن وظيفتها الاساسية اي صفاتها الزوجية وهي اعانة الرجل على توفير اسباب المعيشة ومشاركته في سرائه وضرائه واعتناؤها بتربية اولادها تربية يسعدون بها فتذكي في نفوسهم المباديء التي توصلهم الى سعادة

الوطن وتحريره ، فقيدوها وجعلوها كالنعجة الطيعة معدومة الاستقلال لا شخصية لها ولا مكانة ، ولو ان ما اصابها وتحملته من ضغط الرأي العام والحيف والجور اصاب غيرها لما استطاع ان يملك زمام نفسه ، ومع هذا فان المسلّمين بان في المرأة قوة كامنة تؤهلها لتحسين حالها متى اتيح لها ذلك كثيرون ، وقد اصبح الرأي العام يعتقد ان الرجال لا يستطيعون بقراراتهم توطيد اي اصلاح ما لم تعنهم النساء على تنفيذه لان الرجال يضعون القوانين والنساء يضعن العادات والاخلاق وهكذا نشترك مع الرجال في تكوين الجماعات

وعرفوا ان حضن الام لا يحمل الطفل فحسب بل يحمل الشعب (والام التي تهز السرير بيمينها تهز العالم بشمالها) ولذا كان المقرر عقلاً سن سبيل عادل يحفظ للزوجين حقهما الممنوح لهما في الكتب السماوية والمدنية العصرية . وآن للمرأة ان تخرج من دور الخضوع والاذلال الى دور الشفقة والتسامح فدور العدل والانصاف ، لان المثل الاعلى للبشر يقضي بان يكون بين الجنسين ارتباط وثيق مع تباين الوظائف بينهما ، وهذا ما يشاهد الان في الامم المتوحشة التي ما تزال قائمة على دين فطرتها في مجاهل الصحراء . ومن العار على المتمدنين انهم كلما ارتقوا ميزوا الجنس على الاخر وحددوا لكلي الجنسين حداً ، افهل يرضى المتمدن العاقل المتعلم من دعاة اسر المرأة بان تكون الشعوب

المتوحشة ارقى منه عقلاً ومدنية ؟ سوآل جوابه كلا ، لا محال !
وعلى هذا الجواب ابني كلمتي في حقوق الزوجة التي يجب على كل رب عائلة الاخذ بها لتتسنى له الراحة التامة في منزله ويرى له شريكاً مماثلاً له في تأليف العائلة التي هي مصدر السعادة والشقاء في الامم وان المرأة متى استقلت بحقوقها وعرفت ان لها في مجموعها مكانتها السامية صح لها ان تخدم وطنها بحسن تربية اولادها تربية تجعلهم من الصالحين لخدمة بلادهم فيدركون معنى الواجب والتعاون ، والتضحية ، اساس الحياة والتقدم

ان للمرأة حقوقاً واجبة منها ان يعتنى بتعليمها كما يعتنى بتعليم الرجل لاننا اذا امعنا النظر نجد ان لا تفاوت بين عقل الرجل من حيث هو رجل وعقل المرأة من حيث هي امرأة وما نتوهمه من التفاوت انما هو تفاوت مرونة ودربة وتأثير بيئة ليس الا . فلو توفرت للمرأة الوسائل التى هي متوفرة للرجل لقاسمته تلك المكانة العلمية وجارته في الرقي قدماً بقدم وكتفاً بكتف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان النساء شقائق الرجال) ولقد اباحت الشريعة للمرأة ان تكون قاضياً متى توفرت لها شروط القضاء

ولو لم يكن للمرأة من القوى العاقلة التي هي مناط التكليف في الشرائع والقوانين ما يوازي قوى الرجل لما كلفها الله تعالى بما كلف

به الرجل من العبادات وغيرها في جميع الاديان وكلف المسلمة الصلاة والصيام والحج والزكاة حتى ان النساء في عهد النبي والخلفاء كن يأتين المساجد ويصلين الصلوات الخمس جماعة ويسمعن المواعظ ·

ولئن اطلت القول فلتعلمن ان الشريعة الغراء لا تفرق بين المرأة والرجل ! الم يقل النبي خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء ، وهي ام المؤمنين عائشه احب نسائه اليه ؟ الم تفد اليها الرجال من الصحابة والتابعين يلتمسون منها الفقه والحديث ليتفقهوا في دينهم وينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ؟

الم يقل النبي (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) فلم يخص الرجل في طلب العلم بل ذكر المرأة كما ذكر الرجل ! اجل : ان الشريعة الغراء قد جعلت المرأة والرجل نفساً واحدة فقد قال تعالى «وهو الذي خلقكم من نفس واحدة» فكيف يفرق الجهال بين النفس في العلم والاخلاق

وبعد فكيف يحلون للانسان العلم والاخلاق اذا كان رجلاً ويحرّمونها عليها اذا كانت امرأة ؟

وهذا ما يدفع بنا ان نطلب سن قانون يصلح ما افسده الدهر وينشط الجيل الآتي الى صدق العمل فتعيش العائلة عيشة راضية مرضية لان العائلة اساس العمران وهذا ما اكده الفلاسفة واتت به

الشرائع الحقة . وما من عائلة تشكلت بغير الجنسين وذلك بطريق الزواج المشروع الذي من ورائه حفظ النوع الانساني وتوفير اسباب الراحة وجلب الهناء ، فلذلك كان للزواج حقوق وواجبات تصيب كلاً من الجنسين اهمها الامانة والتواثق والمواساة والتعاون على الحياة وتربية الذرية وغير ذلك . وكل هذه الصفات لا تتكون الا بتوفير اسبابها فالامانة لا تكون مع الخائن والثقة لا تكون مع من لا ثقة به وهذا ما يوجب على من ستتشكل منهم العائلة

وما نراه اليوم من الشقاء في العائلات هو من تأثير اهمال نص الشرائع واتباع اقوال بعض الجهلاء المفسرين . وان ما سأذكره من المواد هي شرعية عقلية مقبولة يحسن بارباب العائلات ان يجعلوها كدستور للزوجين يعملان بها لتأمين حياتهما الزوجية فتتوفر لديهما الاسباب التي تؤهلهما لتهذيب ابناء الغد

فاول هذه المواد : انه لا يجوز عقد الزواج للرجل قبل سن العشرين وللمرأة قبل سن السابعة عشر

٢ – يجب التعارف قبل الزواج بحضور محرم حسب نص الشرائع والعرف لانه لا يمكن لزوجين ان يرتبطا بعقد ابدي ما لم يبن على اساس التعارف والتفاهم لتكون عقدة متينة صعبة الانحلال ، فكما لا يشرى قماش قبل فحصه كذلك لا يؤخذ شريك قبل معرفة

نفسية ذلك الشريك

٣ً — تبادل المحبة بين الزوجين وذلك ان يعطف كل منهما على من سيشاركه في حياته فتأتلف نفساهما ويحب كل منهما الراحة لقرب شريكه الذي هو الجزء المتمم له فيثق به ويعتمده

٤ً — تكافوء الزوجين في الحالة الروحية والادبية والاجتماعية وذلك بعدم تزويج الجاهل بالمتعلمة والمتعلم بالجاهلة فهذا مما يجلب التعاسة بين الزوجين ويجعل لاحدهم سلطاناً على الاخر فيختل نظام العائلة

٥ً — ان يكون للمرأة ما للرجل في انتخاب الزوج لان لكل منهما عاطفة فمن الجهل اعطاء الحق للرجل في انتخاب شريكة حياته واهمال شأن المرأة في هذا الخصوص وذلك باعتبار المرأة الجزء المتمم للشخص

٦ً — وجوب التأكد من حسن صحتيهما قبل الزواج وذلك لحفظ سلامة النسل والصحة العامة

٧ً — تخفيف المهور او (الدوطة) الامر الذي يجب ان ينظر اليه بعين الاعتبار والاهتمام كما ننظر الى المواد الغذائية في حفظ حياة الجسم لان كثرة المهور تدعو الى النفور وقلة الرغبة في الزواج وهذا ما يفسح المجال للوقوع في الامراض الاجتماعية مزيلة النعم والسعادة العائلية

٨ً – الاعتدال في تجهيز الفتاة الى حد يحفظ للعائلة سعتها ورأس مالها فلا يخرجون الى حد الدين او حجر ما يملكون لان هذا مما ينغص عيش العائلة و يجعلها في ارتباك في المعيشة

٩ً – اطلاق يد المرأة في تدبير منزلها واصلاح شؤونه اي انه من الواجب على الزوج ان يفسح المجال للمرأة في ترتيب منزلها وتنظيمه وتأثيثه بالصورة التي يألفها الزوق فيرتاح اليها النظر

١٠ً – انفراد العائلة الجديدة عن مسكن العائلة القديمة ما امكن وذلك لتامين تطبيق قواعد التربية الحديثة وتمرين الزوجة الجديدة على ترتيب بيتها وتوثيق عرى المحبة بين الزوجين وافراد العائلة لانه كثيراً ما يقع الخلاف بين الحماة والكنة لتواكل احداهما على الثانية في تدبير امور المنزل

١١ً – عدم تعدد الزوجات الا عند اشد الضرورة وذلك بعد التثبت من عقم او مرض لا برء منه لانه في تعدد الزوجات تنفك رابطة المحبة بين الزوجين ويقع الشقاق الذي تفسد به الحالة البيتية فتشق البنون و يختل نظام العائلة ويصبح افرادها اخصاماً يتربثون الفرص للايقاع ببعضهم وهذا مما يهدد الحياة الاجتماعية بالخراب وملكية العائلة بالزوال

١٢ً – منع الطلاق والهجر منعاً باتاً الا ما صرحت به الشرائع

ورضي به الطرفان وذلك لان الطلاق امر يكرهه الخالق عزّ وجل لما فيـه من كسر القلوب وتفكيك عرى المودة وتشتيت البنين والاخلال في انظمة العائلة واصول ترتيبها

١٣ً — وجوب تكليف المطلِق بتعويض يحفظ للمطلَـق حقه سواء كان المطلق الزوج او الزوجـة و بالاحرى ان المتعدي منهما يقدم نصف ما يملكه الى المطلق منه ظلماً

١٤ — اعطاء الزوجة حقها من الوالد والزوج في الارث بحسب نص الشرائع ولو منعت منه في الوصية لان ليس من العدل حرمانها من حق خصها الله به باعتبارها فرد من افراد العائلة

١٥ — اباحـة الازواج لزوجاتهم ارتياد النوادي النسائيـة الادبية لتنمو فيهن روح الاجتماع اعداداً لنفوسهن فيتعودن بالتدريج الاستقلال في ادارة المنازل ومعاملة الازواج وحسن تربية الاولاد الذين هم ثمرة هذه الجهود في كل وطن يحبه اهلوه

ولا اخالكن ايتها الاخوات الا ساعيات وراء تحقيق هذه المواد التي بها سعادة المرأة و بدونها شقاؤها . ولا ارى قط اصلاحاً لها ما لم تصلح حالتها في مبادىء حياتها العائلية ، والله الموفق الى الصواب

نور حماده

العادات والاقتصاد

اننا اجتمعنا هنا للبحث في امور تهيء لنهضتنا النسائية سبلاً مستقيمة — سبل الحياة القويمة · اسوة بسوانا من الامم الراقية — ولا بد من توطئة لموضوعي

كل منا تنزع الى التفكير بتبديل النظم والعادات التي كانت ولا تزال حجر عثرة في سبيل تقدمنا الفكري والعملي — فهل لنا ايمان وطيد باننا قادرات على الاصلاح ونبذ الضار وابقاء الانسب تبعاً لسنة النشوء والارتقاء · فان كان لنا تلك الثقة وذلك الايمان اضطرمت في نفوسنا تلك الشرارة الالهية وانتشرت متصلة بمن جاورنا من اهل ومعارف — ومنهم الى الغير فيؤمنون ايماننا وتسود بينهم تلك الجرأة على تحطيم العادات الضارة وابدالها بما هو افضل

وكما يقول احد الامثال — لا يصل الانسان الى حديقة النجاح دون ان يمر بمحطات التعب والفشل واليأس · ولكن الذي يتذرع للوصول اليها بارادة قوية لا يطيل الاقامة في تلك المحطات

ولعل البعض منكن يعارضنني في كيف يتسنى لنا ان نغير عادات ونقلب تقاليد وليس لنا من الحقوق ما يكفي لتمكيننا من القيام بمثل

هذه المهمة — فمع احترامي لزعمهن هذا اقول — ان المرأة متمتعة بكثير من الحقوق التي تدعي فقدانها · وارى من الواجب عليها قبل ان تطالب بالمهضوم منها ان تتحرر من قيود العادات التي هي مكبلة بها — وان تقوم بقسطها من الحياة وواجبها ازاء الهيئة والعمران

اننا نرى الاوربيات وقد تصدرن قاعات البرلمان ننظر اليهن فنتشبث بدعواهن هذه التي تليق بهن دوننا — لانهن لم ينلن تلك الحقوق قبل ان جزن محطات التعب والفشل واليأس — وقبل ان تقلبن في دوائر الاعمال والمصالح العمومية — وقبل ان كن اول كل شيء امهات وربات بيوت — اتممن واجباتهن نحو العائلة ونظمن اوقاتهن حتى وجدن متسعاً لكل عمل يعملنه

اما نحن فنسير مسيرات لا مخيرات — فلا نظام يحدد لنا اوقاتنا وهي بايدينا ان شئنا انتظمت وسارت باعمالنا الى اصلاح ما فسد من عادات قديمة لم تعد تصلح لعصر جديد تطورت فيه الافكار وتبدلت عادات اهله لما هو خير للمجتمع الانساني · والعادات التي تضر بالمجتمع هي التي تدعو الى الاسراف فتؤول الى خراب الفرد والعائلة والامة وهي كثيرة ولكني اقتصرت على بعضها واختصرت في تشريحها ما قدرت

وهي عاداتنا في المآتم — في الافراح — في الاقتصاد المنزلي —

في التربية — وكلها تدخل ضمن عادات الفناها فلا نقبل عنها بديلا مع معرفتنا باضرارها وما ينجم عن اتباعنا اياها من الخطر المحدق باقتصادياتنا ونحن على ما نعلم من سوء الحالة واشتداد الازمة المالية التي تكاد تفضي بالبلاد وتجارتها الى ايدي الغرباء من ارمن وسواهم

عاداتنا في المآتم : وهذه قديمة لا نزال نسير بموجبها كما سنها لنا اجدادنا — كانوا يقولون ذهب الغالي فلا اسف على الرخيص ٠ او ننسى ان الحاجيات كانت رخيصة جداً ، فكان لهم ان لا يأسفوا لانهم بقليل من المال كانوا يسدون العجز ٠ اما الان وقد اصبحت الحاجيات بمنتهى الغلاء فان ذهب الغالي — ثم المال وهو غال — فحياتكم الباقية بالاحياء الباقين

الولائم التي تقام في يوم المأتم وفي يوم التاسع ويوم الاربعين المبالغ التي تنفق في سبيل تشييع الجنازة والملابس وسواها تدعو الى ارهاق العائـلة بالدين وتصبح اداة لخراب الاسرة واذلالها فتزدوج المصيبة بالحال والمآل — ومن منكم لا تقدر ان تعرض في مخيلتها صورة واقعية لمن اودى بهم الشقاء بسبب حوادث كهذه

اما الاسراف بالصحة فكلكن تعلمن عاداتنا التي تدعو الى بقاء الحزينات اشهراً وسنين في البيت بعيدات عن كل سلوة ونزهة وحديث يجلو الهم — حتى انهن ليمنعن عن سماع الموسيقى تلك النغمات

السماوية التي تلمس العاطفة وتتغلغل في اعماق النفس فتنشطها للحياة والعمل · ولا يقتصر الامر على هذا فقط بل يتعداه الى حرمان كل اسرة قريبة من الاسرة المحزونة حق التمتع بتلك اللذة التي تساعد في تسكين آلام الحزين اكثر من الف كلمة تعذية

مع ان الرجال لا يمتنعون عن مثل هذا بل يتمتعون كما يشاؤون دون حرج ولا تثريب · ولا يغرب عنا ما يلحق العائلة من الحيف الذي تظهر اثاره في صحة افرادها

فلننطلق اذاً من هذه القيود ولنضع اشارة الحداد كالرجال لا على ايدينا فحسب بل بطريقة نبتدعها تكون اسلم اقتصاداً — لنخفف من غلوائنا بالتبذير ولنذخر ما ننفقه في سبيل الظهور — قاصف الظهور — لاولادنا وراحة العائلة

عاداتنا في الافراح : المجتمع الان يئن من فتياتنا المتطلبات حياة راحة ورفاهية واسراف — لذلك قلّ عدد طالبي الزواج ولا سبيل لنا لملامة الرجال ان احجموا عن ذلك المركب الخشن — لان الفتاة تشترط على طالب يدها تقديم بيت مفروش على الطريقة السرسقية بدون رحمة ولا شفقة على ذاك الذي قضى حياته بتعب واجهاد آملاً ان ينال جزاء لاتعابه ومجازفاته رفيقة لحياته تكون له معينة وشريكة فاذا به يرى امرأة جاهلة همها المفروشات والملبوسات والمجوهرات

والخادمات — تستنزف جيوبه باسرافها وتضحي بثروته على مذابح الطيش والخفة والملاهي · وهي تقبل بمن كان له ضعفا عمرها واكثر بشرط ان يكون لديه المال الكثير والاتوموبيل اللكس والمستقبل لله

فهل يلام الرجل ان طلب الدوطة لشريكته بالارباح فقط · ليستعين بها على راحتها ؟ فمتى تصبح المرأة عندنا كالمرأة الافرنسية مثلاً التي وصف لي احد الادباء القادمين حديثاً من فرنسا حالتها في مثل هذا الموقف قال — الفتاة الافرنسية لا تقبل ان يقدم لها الرجل ثروة ومركزاً دون ان يكون لها يد في تأسيسهما فهما يتعاهدان بين جدران المدرسة على الوفاء والاخلاص و بناء حياتهما المقبلة بنفسيهما — يخرجان من المدرسة وكل يسعى للكسب والتوفير حتى يتم لهما ما يريدان فيتزوجان — وهناك تبقي المرأة الى جانب الرجل تهتم بمصالحه والاقتصاد بكل ما تقدر عليه من لوازم البيت مقدمة لنفسها ولرجلها لائحة بما يجب ان يصرفا ويوفرا · ويسيران جنباً الى جنب في ميدان الحياة الاكبر فتستمتع باللذة التي تفيضها عليها المسؤولية وحسن القيام بها ويبنيان عشهما معاً متدرجين في تزيينه الى ان يصبح قصراً فخماً

ولقـد سألت اديباً آخر قدم مؤخراً من باريس عما يحسن بالسوريات اقتباسه عن الافرنسيات قال — الاستقلال الذاتي واحترام المرأة نفسها

فالافرنسية لها افكارها وميولها واعمالها لاسيطرة للرجل عليها مطلقاً — واذ هي متعلمة تعرف قدر الحرية لا تتجاوز حدودها فيها بل تقوم بواجبها وتؤدي قسطها من الحياة · تحترم نفسها فيحترمها الرجل ويعمل معها لاعزاز تلك الذاتية ورفعها · وهي اكثر نساء الارض معرفة بفن الاقتصاد المنزلي لا تتأخر مهما كان لها من الثروة عن خياطة بدلة وصنع قبعة لها ولاولادها بذوق وفن تعجز عنه الاختصاصيات · موفرة ثمن الموديل الكبير لصندوق الاقتصاد العائلي

الاقتصاد المنزلي : البيت وهو مملكة المرأة العليا — كان لنا فيه عادات حسنة اذ كانت المرأة تباهي رفيقاتها باتقانها فنون الطبخ والخياطة وترتيب المنزل — اما الان فهي تباهي اختها بعدم معرفتها شيئاً من ذلك · ان المرأة الشرقية لم تتبع عادات المرأة الغربية بتعاطي الاشغال العمومية لتجاريها بترك مملكتها المقدسة المختصة بها

مع انها لو جارتها في الانصراف الى الاعمال العامة لما كان في ذلك عذر كاف لها لاهمال مثل هذه الواجبات المنزلية؟

علم الاقتصاد المنزلي هو اول ما نطلبه من المرأة وهذا يعني ان يكون لكل امرأة ميزانية منظمة فتنفق عن معرفة بحيث لا يكون باب من ، اكثر من باب الى ، حتى ولا مساوياً له — بل تقتصد قسماً

من المال ليوم الحاجة العصيب — وما كان اكثر هذه الايام العصيبة في سني الحرب الكبرى فشقيت بها العائلات · وما اكثر ما ننسى ونعود للاسراف الذي تتمخض به الحالة الحاضرة

فالضائقة الماليـة التي نراها هي ثمرة ذلك الاسراف · يقول احدهم لا ننكر ان غلاء رسم الكمرك واجور المخازن العالية والضرائب الكثيرة سببت نوعاً ما ارتفاع حرارة الازمة ولكن لا يسعنا الا ان ننظر ايضاً للاسراف الظاهر بين الاهالي فالسيارات والملاهي والترف والبذخ كل هذه عوامل قوية في اشتداد الازمة والضيق وخصوصاً مع خلو البلاد من الصنائع والمنتجات

ولا يخفى علينا امر ازمة الخادمات فكلكن تشكين قلتهن وسوء خدمتهن — اذاً لنمرّن فتياتنا على العمل البيتي قبل ان تشتد الازمة وترتفع اجور الخادمات كما في اوربا واميركا ويقل عددهن حتى تجبر امهات الغد على خدمة انفسهن وهن جاهلات مقتضيات الخدمـة البيتية التي لا نعيرها اهتمامنا — ومن الواجب ان نخصص لها وقتاً بين دروس الفتيات في المدارس كما تفعل اوربا واميركا اليوم — فلقد قرأت في جزء الهلال الاخير عن موئتمر التدبير المنزلي الذي اقيم في روما تحت رعاية جلالة ملك ايطاليا — والذي حضره خمسة آلاف من رجال ونساء · وقد ارسلت مصر مندوبتين من قبلها الآنسين

املي عبد المسيح المفتشة في وزارة المعارف وفاطمه فهمي من معلمات مدرسة بولاق فكانتا موضع رعاية لجان المؤتمر وجميع اعضائه فتكلمت احداهما في ان التعليم المنزلي والصحي والاجتماعي هو اساس التعليم العام للفتاة المصرية في مكافحة غلاء المعيشة

ولن اذكر لكن اسماء الموضوعات التي القتها المندوبات وتناول المؤتمر النظر فيها فهي كثيرة وكلها تدور حول التدبير المنزلي واهميته في حياة المرأة واخلاقها ووجوب نشره وتأييده

ومما يقوله الهلال — ان ليس التعليم المنزلي غاية بل هو احسن الوسائل لتنمية مواهب الفتيات الطبيعية ويخطيء من يظنه عملاً محضاً لانه مؤسس على عدة علوم مثل العلم الاجتماعي وعلم الصحة الشخصي ويدخل فيه التمريض والاسعاف ومباديء العلاج وعلم النفس وتربية الاطفال والتربية الوطنية والخلقية والدينية — وزراعة البساتين وانتاج الخضر والفاكهة والرسم وعمل الزخارف والطهي واعداد الطعام . وتنظيف المنازل وتوزيع الاعمال . الخ

ولا تدرّس الاعمال المنزلية كاعمال محضة بل تستخدم الاساليب التي تجعل الفتيات يعملن الفكر والعقل ، وتلفت الانظار الى رشاقة الحركة في اثناء العمل والى حسن الاسلوب .

ولقد خصص محل كبير للمعروضات من كل مملكة وهي كثيرة

انما الذي استلفت نظري بين ما قرأته عن تلك المعروضات — ما عرضته ايطاليا ، وهو اثاث منزل كامل بثمن اقل من سبعين جنيهاً لتظهر بطريقة عملية ان تأسيس المنزل متيسر لكل فتاة مدبرة

من هنا نرى شدة اهتمام الاوربيين والاميركيين في فن التدبير المنزلي وجعلهم اياه من الفنون الضرورية للفتيات — اما نحن وليس في مدارس البنات عندنا مثل هذا الاهتمام فلا اقل من ان نلقنه فتياتنا في البيوت الى ان تقرّه مدارس الاناث في جملة فروعها التدريسية

ولتطلب المرأة بلجاجة من رجلها اباً كان ام اخاً ام زوجاً اطلاعها على حقيقة ماليته لتنفق عن تعقل لان اغفالنا للداخل يجر علينا احياناً خراب البيوت

نسيء الظن احياناً ان راينا من رجالنا تكتماً في هذا الشأن — فالرجل وهو العزيز النفس الميال بغريزته للاعتزاز والاعتداد امام المرأة بقواه ومنها المال يأنف احياناً ان يخبرها الحقيقة اما خوفاً من احتقارها له ان قلت ذات يده او من اسرافها و بذخها ان كثرت فلتستعمل الحكمة ولتدعه يشعر بعطفها عليه والغيرة على مصالحه فيثق بها و يشاركها في ارائها وتدبيرها

اما والمرأة قد خلقت لتكون معيناً للرجل وله عمله خارج البيت يتقنه و يدخل عليه المستحدثات فقد وجب عليها ان تتقن عملها بدورها

وتعده كفن" راقٍ يلزمه عناية وتفوق واختراع جاعلة البيت جنة بذوقها ولطفها وحديقـة يانعة يأنس اليها الرجل · فيرى محط اماله ساهرة على خدمة بيتها بجذل — مخترعة اساليب السرور — مزيلة كل عثرة من عادات قديمة وتقاليد مضرة تقودها الى الاسراف

عاداتنا في التربية : انقدر تلك المرأة ان تدعي علم التربية او معرفة معنى الامومة وهي تساعد ولدها على اخفاء عمله الشائن عن ابيه ببقائه ليلة بكاملها اسير الطاولة الخضراء — اسير القمار — مقوض العيال — الا تعلم انها تسجل بيدها تعاسة ولدها وتقضي على حياة فلذة كبدها بالشقاء

واختها تلك التي تسكت عن تمضية ولدها ليالي بتمامها في الملاهي وبيوت الشر" مخفية ذلك عن زوجها كي لا تزعجه على قولها وتسهل لولدها الرجوع في ساعات متأخرة سراً عن ابيه

كثيرات يفعلن فعل هاتين المرأتين وما عليهن ملام — فما هي الاعادات في التربيـة استقرت في نفوسنا نحن الشرقيات فاوهمت الامهات ان عليهن ان يسهلن لاولادهن طرق التمتع بالملذات على غفلة من ابائهم الظالمين · · ·

هنا تضيع حقوقنا لاننا نتخلى عنها من تلقاء انفسنا — هذا حقك يا اختي في التربية فلا تضيعي به منزلتك امام اولادك بل تبقي مصونة

مكرمة — فان ذكر اولادك حقوق المرأة عندما يتفهمون الحياة اكثر يتذكرون امهاتهم وما لهن من الفضل فيحنون رؤوسهم احتراماً لذكرهن وكل الرجال العظام الذين ربتهم امهاتهم تربية حسنة كانوا في كتاباتهم واعمالهم نصراء المرأة وممهدين لها سبل الرقي والمساواة

ومن عاداتنا المضرة في التربية عدم تعاطي المرأة عملاً من الاعمال مهما كانت حاجة العائلة اليها ماسة

كتبت مسز مينور وهي رئيسة جمعية بنات الثورة الاميركية — اعظم واقدس عمل في الحياة للمرأة هو ان تكون اماً صالحة لها عدة اولاد تشتغل بتربيتهم لكي يشبوا رجالاً ونساء ينفعون الامة — فاذا كان في مقدورها ان تشتغل بعض اشغال بدون ان تهمل هذا الواجب الاول — فلست ارى ما يمنعها من ذلك — وكثيراً ما تزيد المرأة وفرة الحياة العائلية بما تجلبه اليها من تجاربها في الخارج ·

حسن ان تعمل المرأة اليوم اعمالاً تلائم طبيعتها ومحيطها وبيئتها فوجودها في الاسواق الى جانب الرجل وهو لم يألف هذه العادة ولم يتهذب عليها لمن المحبطات لهذا المسعى — انما لها ان تشتغل ضمن بيتها بالفنون الجميلة التي تقدر ان تتعاطاها وتحفظ معها استقلالها الشخصي واحترامها الذاتي

ولماذا لا نرى فتيات متعلمات يتقنَّ فن الخياطة وهو لعمري اهم

انواع الاشغال واكثرها ربحاً للاقبال والغلاء في اجوره · فلو سارت بنظام وترتيب لاتعد دون ان تفي —وهذه آفة هذه المهنة — لحازت نجاحاً واقبالاً وتوسعت مدار كها للتفنن فيه — ولنقل مثل ذلك عن موديستفت البرانيط — وكلهن من الاجنبيات يأخذن مالنا و يضحكن في سرهن لجهلنا — كل قبعـة نتزيا بها اليوم تساوي نصف ثمنها — والنصف الاخر ان لم يكن اكثر مربح لجيوبهن

ومثل هذا كثير كالتصوير والموسيقي والطب والكتابة والتعليم الى ان يتسنى للامة فرصة اعم وتهذيب اوفى فتتعاطى المرأة الاعمال خارج البيت ولا تبقى عالة على عائلتها او المجتمع ان هي لم تتزوج اولم يكن لها معين من الرجال

واذ نرى بلادنا تجتاز في مجاهل التطور بـين الحديث والقديم ونحن بين كفتي الميزان · هذا الميزان الذي تزن به الامم الحية الشعوب المستضعفة — فاما ترفعها الى مصافها او تهبط بها الى طبقات الشعوب الهمجية المقلدة

هنا يبتدىء عمل المرأة في صيانة ذلك الميزان من العبث به ورجحان كفة الملائم على الضار · فتسير نحو غاية في الحياة كي لايقع التشويش حيث لا نظام ولا مرمى تسدد اليه خطواتها ، ولا تعود بالفشل من سوء ادارة او عدم توحيد كلمة

ومن لنا يا سيداتي بغير المؤتمر النسائي من ملجأ نلجأ اليه عند الحاجة ونشكو سوء عادات ساعدت على خراب الامة اقتصادياً ونحن نظنها صغيرة تافهة. ولكنها صورة لسواهـا وهي كثيرة — خصصت منها القليل آملة ان يعيرها سيدات المؤتمر انتباهاً فيبثثن الدعوة في محاربتها واصلاحها اما في نشرات تطبع وتوزع على الامة مبينة وجوب اتباع العادات النافعة التي تعمل في انهاض الامة اقتصادياً وتساعدها في غرس مبادىء الاستقلال الذاتي والحرية الفكرية. او بطرق اخرى اشد تأثيراً. كسن" نظام تتبعه كل عضو من اعضاء الجمعيات الداخلة تحت لواء الاتحاد وتسير عليه. ويكون في ذلك النظام ما يقضي بالاعتدال في نفقات المآتم وتكاليفها وعاداتها. وفي نفقات الافراح وتخفيض مطاليب الفتيات فيها وما يوجب مراعاة حرية الاقتصاد المنزلي من حيث ميزانيته في كل منزل حسبما تقتضيه الحالة ومطالبة رئيسات مدارس الاناث باضافة علم التدبير المنزلي الى برامجها رسمياً واتباع قواعد التربية الصحيحة بحيث تنسى العادات الضارة الداعية الى الحط من كرامة المرأة وتضييع حقوقها امام عائلتها والمجتمع

اذا ما شعرت المرأة بهذه المسؤولية الملقاة على عاتقها. وعلمت ما لها من الحقوق وما عليها من الواجبات نحو العائلة البشرية نفضت غبار العادات الداعية الى الاسراف وظهرت بمظهر القوة والرضى بان

تقدم للوطن ثمار جهودها اولاداً اصحاء الاجسام والعقول والمبادىء

وعلى الاتحاد النسوي يتوقف كل عمل جليل يعود على الامة بالخير — ومن هذا المعمل — معمل الامة النسائي الجامع لفئة من ارقى سيدات سوريا ولبنان — وفيه العقول النيرة والفكر الثاقب — وفيه العاطفة الخفاقة حباً بالاصلاح — وفيه الاقدام على جلائل الاعمال — وفيه القلوب النقية الشاعرة والمؤاسية — وفيه اليد الكريمة التي لا تمد الا للخير . نطلب ان تقرن الاقوال بالاعمال ويبتدأ بتنفيذها بما امكن من السرعة لتعلم الامة اننا نسير باخلاص الى الاصلاح

روز عطاالله شحفه

تربية الولد على حب العمل

كان سكان احدى القرى في شمالي لبنان قوماً بسطاء يعيشون على زراعة ارضهم وتربية مواشيهم · وانشئت مدرسة في قريتهم فاسرع الوالدون الى ارسـال اولادهم ليتعلموا القراءة والكتابة · وترجى بعضهم مستقبلاً مجيداً لاولادهم فارسلوهم الى مدرسة داخلية في البلد المجاورة · وبعد ان صرف الاولاد مدة من الزمن يتلقنون العلوم وبعض اللغات رجعوا الى قريتهم وقد تقلدوا اهل المدن في التأنق بالملبس والمظهر وتركوا اعمال الزراعة والفلاحة الى والديهم واخوتهم · ولما لم يجدوا في وطنهم ما يليق بهم من الاعمال سافروا الى اميركا اما الباقون فاخذوا يجولون من محل الى اخرومن منتزه الى غيره

يقود النجار او الحداد ولده الى المدرسةوهو يقول له تعلم يا ابني فتعيش شريفاً وتحصل خبزك عن غير طريق القدوم والمنشار فلو وجدت مدرسة في ايامي لما اتخذت هذه الحرفة مهنة لي · انظروا الى المدارس وقد ازدحمت بالتلاميذ على اختلاف طبقاتهم · فاذا تعلم ابن ذلك النجار وتهذب ابن هـذا الحداد فهل يعود الاول الى منشاره والثاني الى مطرقته — وهل تستغني البلاد عن معول الفلاح ومنجل

الحاصد وهما اهمّ اسس العمران وعنوان مجد الامة وسبب غنى البلاد واستقلالها

تسرب الى البشر احتقار الاعمـال اليدوية يوم كان الرومان يستخدمون الاسرى في زراعة حقولهم وتعاطي كثير من المهن الشاقة · وتاصلت في الناس الروح الارستقراطية فانقسم العـالم الى عامة وخاصة ، الى عمال واشراف · امـا اليوم فان الروح الارستقراطية اخذت تتلاشى وتزول · وقامت مكانها الروح ديموقراطية · كل فرد يجب ان يعمل · وكل عمل نافع هو شريف · وفي اوائل القرن التاسع عشر تنبهت انكلترا الى رفع حالة الصـانع ، فادخلت العلوم الصناعية ضمن دروسها واوجبت على التلميذ مزاولة الحرف اليدوية واعتبارها درساً من الدروس المرتبة على التلميذ

وحدث في اميركا بعد الحرب الاهلية انقلاب عظيم · لان سكان القرى والارياف نزحوا الى المدن يطلبون المهن التجارية او الاستخدام في الشركات الكبيرة كما حدث في بلادنا بعـد الحرب الكونية · وكانت اميركا تستخدم في معاملها صناعاً ماهرين من المانيـا والدنيمارك وشمالي اوربا · ولما رأت حال الصناعة تتأخر والناس يتهافتون على وظائف الحكومة والاستخدام خافت على مستقبل البلاد اذا ظل سكانها يحتقرون الاعمال اليدويـة ويعرضون عنها

فقام المفكرون الى اصلاح مدارسها وادخلوا الحرف اليدوية ضمن ساعات التدريس ، وغيروا مجرى الحركة الفكرية فصار الناس يطلبون العلم لا لكي يترفعوا عن معاطاة الاعمال اليدوية بل يطلبونه لانهم لا يقدرون ان يتقنوا الصنائع اليدوية بدون علم وتهذيب . وادرك الانسان ان العلم الحقيقي لا ينزع من صاحبه الميل الى الصنائع بل يجعل عمله مهما كان اكبر نفعاً واعم فائدة

لا ننكر ان مدارسنا العالية وكلياتنا اخرجت كثيراً من الاطباء والصيادلة والمهذبين والعلماء الذين افادوا البلاد . فهل من مصلحة البلاد ان يحترف معظم سكانها مثل هذه المهن ؟ هل اخرجت هذه المدارس اختصاصيين في الزراعة والصناعة . ماذا عملت كلياتنا لتقدم الصناعة والزراعة في البلاد ؟

بلغ عدد سكان سوريا حسب احصاء سنة ١٩٢٤ على ما جاء في كتاب تاريخ سوريا ما ينيف عن ثلاثة ملايين ونصف وبلغ عدد المدارس فيها ٢١١٧ الفين ومئة وسبع عشرة مدرسة بين اميرية وخاصة . وتضم هذه المدارس بين جدرانها مئة وخمسين الفاً من التلامذة ولا يوجد بين هذه المدارس الا ثلاثة معاهد تعد الطلبة للحرف الخصوصية كالطب والصيدلة والتعليم . ولا توجد غير مدرسة واحدة صناعية في بيروت ومدرسة زراعية قرب حماه . وما

بقي من المدارس هي ابتدائية وتجهيزية · فلو فرضنا ان تسع سكان هذه البلاد يحترفون المهن الخصوصية التي ذكرناها والثمانية اتساع منهم النجار والحداد والزارع والفلاح والعامل وغيرهم من اصحاب الحرف اليدوية ، فاين المدارس الفنية لعدد كبير من السكان وهم البقية الساحقة ، اين المجلات والجرائد لتنوير عقول اصحاب الاعمال وتوسيع دائرة اختباراتهم · فمدارسنا العالية لا تخدم غير تسع البلاد فقط · اما الباقون فلا يتناولون الا العلوم الابتدائية والتجهيزية وماذا تفيدهم هذه العلوم في تحصيل معاشهم · يدخل الولد الى المدرسة وهو في سن السابعة ويخرج منها في سن ١٧ ان لم يكن اكثر · يترك المدرسة وقد انتزع منه كل ميل الى الصنائع اليدوية وليس كذلك وحسب بل ينظر اليها نظر الاحتقار والامتهان فلا يجد امامه غير الاستخدام اما في دوائر الحكومة الصغيرة او احد المحلات التجارية · يترك الاعمال الحرة التي تكسبه استقلالاً في حياته ويقيد نفسه ضمن دائرة الاستخدام الضيقة — ولماذا ؟ لانه لم يتمرن على مزاولة الاعمال اليدوية في حداثته · لم تنمُ فيه القوة العملية · صرف عشر سنوات جالساً على مقاعد المدرسة يتلقن العلوم النظرية فقط لم يتسنَّ له ان يطبق ما يعلمه على ما يعمله · قال احد العلماء : العلم الذي لا يقرن بالعمل ينزع من صاحبه الهمة والنشاط فيخرج الى العالم ضعيف العزم

وقف بالامس رجل صيني يخطب على جماعة من اهـل هذه المدينة عن حالة بلاده اليوم وفي المستقبل وعن آمال الصينيين الذين يسعون الى استقلال بلادهم في الصناعة والزراعة والسياسة ، وقف امام الحضور بزيه الصيني وكل ما عليه من منسوجات بلاده . ان امة تستغني عن غيرها في الصناعة والزراعة لهي الامة التي يرجى لها مستقبل مجيد

ان جمعية النهضة النسائية ان لم تنل من جهادها في هذه الاربع سنوات الا انها ارت الملا المواهب الكامنة في دماغ السوري وبراعته في اتقان الصناعة اتقاناً ضاهى بها اعظم المصانع الحديثة فكفاها ذلك فخراً . غير ان العمل الخطير الذي قامت به بضع سيدات لهو فوق طاقـة جمعية واحدة . فاذا لم تشترك المدارس والبيوت والعلماء والمفكرون في ترغيب الناشئة للاقبال على الحرف اليدوية واستهلاك منتوجاتهم الصناعية لا يرجى للبلاد تقدم او استقلال . ان لم يتمرن اولادنا في المدارس على تقطيع الاخشاب القاسية وتطريق الحديد الصلب والصبر على احكام الاعمال — ان لم يقم في البلاد شبان ذوو عضلات قوية اكتسبوها من مزاولة الاعمال اليدوية وقرنوا قوة الخيال الى القوة العملية فلا يرجى للبلاد خلاص من ازمتها الماليـة ولا تحسين في حالتها الاجتماعية والسياسية . المعرفـة التي يحصلها

العامل من عمله لهي افضل من المعرفة التي يحصلها العالم من كتبه والصانع الذي نال قسطاً وافراً من العلم يشعر بلذة في عمله لا يشعر بها الجاهل البسيط · انه لمن الغلط ان نعتقد ان الرقي لا يوجد الا في ادمغة اصحاب الخيال والعلم · فبلادنا في حاجة الى حياة تشترك فيها القوى العلمية بالقوى العملية — ويمتزج الخيال بالحقيقة

قرأت بالامس عن سيدة اميركية موفدة من قبل جمعية النساء المسيحيات في العالم لتخطب في النساء عن اهمية التمرين الرياضي والالعاب التي تحرك العضلات · فسألتها سيدة سمينة الجسم ماذا اعمل لكي اصير نحيفة القوام ؟ فاجابت يجب ان تتمرني على الالعاب الرياضية · وسألتها سيدة نحيفة الجسم : ماذا اعمل لكي اسمن قليلاً اجابت : يجب ان تتمرني على الالعاب الرياضية · فتصبحين ممتلئة الجسم قوية العضلات · فالحركة الجسدية تجعل توازناً في العقل والجسم · هذا ما رآه علماء التهذيب في الصنائع اليدوية

فماذا نعمل لكي نربي اولادنا على اعتبار العملُ والحرف اليدوية ؟ اجل لا نطلب من كل ولد ان يكون صانعاً او عاملاً كما اننا لا نرجو من كل ولد ان يكون عالماً او طبيباً · غير اننا نقدر ان نربي روح الاعتبار والاحترام في ناشئتنا للاعمال اليدوية فنعتبر الشخص لا للمهنة التي يتعاطاها بل لاتقانه تلك المهنة مهما كانت لافرق فلاحاً

كان ذلك العامل او طبيباً او مهندساً او بنّاء - اذا رأينا شباناً مهذبين يحترفون الصنائع اليدوية ويعملون على تحسينها وتقدمها ترتفع في اعيننا تلك الصنائع وننظر اليها بغير ما كنا ننظرها يوم كان لا يتعاطاها الا البسيط الجاهل . كيف نربي اولادنا على محبة العمل والحرف اليدوية ؟ قال سبنسر الشهير ان التهذيب هو ايقاظ القوى الكامنة في الولد ليكون قادراً على الافتكار والتمعن وهو تعهد تلك القوى والاميال والمواهب التي منحه اياها مبدع الكون واثبتتها الوراثة والبيئة حتى يأخذ من الاعمال ما يوافق طبيعته وامياله . فما هو القسط الذي علينا نحن اللواتي اجتمعنَ هنا كوالدات ومهذبات فنؤديه الى ناشئتنا ؟

يجب علينا ان ندرس طبيعة الولد الذي سلمتنا اياه العناية ايتها الامّ . ان هذا الصغير الذي يمرّ يده النحيفة على وجهك فيحرك اعماق محبتك . هذا الطفل الذي علقت كل آمالك عليه هو ليس لك بل لبلاده ووطنه ، لعائلته ومحيطه . انه سيكون رجلاً وعليه مسؤولية البلاد فالعناية وضعته او وضعتها بين يديك لتعديه للمستقبل لايام غير ايامك . ولكي تقومي بواجب تربيته يجب عليك ان تدرسي نواميس الطبيعة وتساعديها في انماء قواه وامياله . لا نقدر ان نخالف شرائع الخالق العظيم . ان من يعصاها لا يلاقي غير الخيبة والفشل . او ليس

اكثر شباننا واولادنا الذين خرجوا الى العالم ولم ينجحوا في اعمالهم هم ممن اتخذوا مهنة لم يميلوا اليها واحترفوا فناً لم تعدهم الطبيعة اليه ؟ اهملوا مواهبهم التي اورثتهم اياها الاجيال الماضية وابدعها الخالق العظيم فلم يلاقوا نجاحاً

سألت اماً عن ولدها — وكنت اعرفه حدثاً في احدى المدارس وقد حبته الطبيعة جسماً قوياً لكنها بخلت عليه بالقوى العقلية . وبعد شق النفس اكمل السنة الاستعدادية — ماذا يعمل ابنك ؟ فاجابت وهي تتأوه اننا نسعى لان ندخله مستخدماً في احد المحلات التجارية . قلت ولماذا لا يساعد والده في صنعته ؟ قالت : وهل علمناه وتكبدنا المصاريف الوافرة سنين هذه عددها حتى يكون صانعاً بسيطاً كابيه ؟ ولا تنظر تلك الام ان ابنها لا يتقدم وينجح في عمل مخالف لقواه الطبيعية

ان عمل التربية والتهذيب قد تغير عما كان عليه قبلاً . فالتعليم كما اشرنا هو تنبيه قوى الولد الكامنة واستدراجها شيئاً فشيئاً في سلم المعرفة . قال المعلم العظيم . «اطلبو تجدوا اقرعوا يفتح لكم» . ننبه قوى الولد فنجعله يطلب لكي يأخذ . لانعطيه ما لا يفهم ولا نعرض عليه مسائل لاستعداد لها في عقله . اضرب لذلك مثلاً : امامنا فرقة من الصغار لا يتجاوز عمر الواحد منهم الثمان سنوات . فهم بالطبع

مختلفو المشارب والمواهب · ضع امامهم انواعاً مختلفة من الالعاب فهذا يأخذ قطعة خشب ليبني بيتاً وهذا يركض الى علبة التصوير ليرسم صورة في عقله وذاك يتناول الطين ليعمل منه شيئاً وهذه ابرة لتخيط ثوباً للعبتها · فاذا تركنا للاولاد حرية الاختيار واقتصر عمل المربي على ارشاد الولد وقيادته في نوع العمل الذي اختاره فتربية كهذه اقرب الى الطبيعة واضمن لحفظ شخصيته وامياله من طريقة التقليد

ان الولد في سن الخامسة الى العاشرة او الثانية عشرة لا يقوى على اظهار ما فيه من الاميال والمواهب ظهوراً واضحاً · فهو يتعلم كل ما يقدم له ، والتربية تؤثر عليه تأثيراً عظيماً بحيث يمكن المربي ان يكيفه حسبما يريد · هذا الطور هو طور تأسيس العادات والاخلاق لان قوة الخيال والملاحظة والذاكرة والتقليد تصل فيه الى اشدها · في هذا الطور ينظر بعين الاهتمام والاعتبار لكل ما يرى حوله ولا يأنف من اي عمل كان · ويميل الى تقليد الاعمال التي تطلب حركة فيقلد العربجي والحداد · وتركض البنت الى طبق الغسيل والعجين في هذا الطور ايضاً تتنبه فيه قوة الابتكار والابداع فيعلم معلومات كثيرة مما سمعه من القصص ورآه ممن هم حوله فتدفعه طبيعة التقليد الى العمل · ففي هذا الطور يجب تعويده الحرف اليدوية · ومن

الضروري وجود الصنائع اليدوية في بروغرام المدارس بين سن السادسة والحادية عشرة لان ذلك يحيي فيه قوى الاختراع والابداع هذا وان فشله في باديء الامر في اخراج فكره الى حيز العمل يقلل فيه الاعتداد بنفسه · ومزاولة العمل مراراً حتى يحكمه يربي فيه الثبات وقوة الغلبة على المصاعب · وفضلاً عن ذلك فان احتكاك الولد مع غيره في عمل واحد يعلمه ان يأخذ حقه ويعطي الحق لغيره

راقبت ولداً في سن السابعة يضرب مسماراً في قطعة خشب يعملها طيارة صغيرة وكان المسمار يلتوي تحت ضربات شاكوشه الصغير · قلت له اضرب مسمارك باحكام والا لن تسير نجاراً ماهراً فنظر اليّ ذلك الطفل بعينيه الواسعتين واجاب « لكن الماما قالت لا يجب ان اكون نجاراً بل دكتوراً» قلت وانت ماذا تريد ان تكون · قال اريد ان اكون (شوفر) · حسناً اخترت · اذاً جرب ان تضرب المسمار باحكام حتى تقدر ان تصلح اوتوموبيلك حينما يتعطل في الطريق · نعم ان قوة الاختيار في الولد تحت الثانية عشرة ضعيفة لكن الميل الى الحرف اليدوية طبيعي فيه · فاذا ربينا الولد على احتقار الاعمال اليدوية فماذا يكون مستقبل اولادنا الذين لم تهبهم العناية قوة عقلية ؟

ومتى وصل الاولاد الى سن ١٢ — ١٨ تأخذ الاختلافات في

الاميال تظهر باجلى وضوح · وقلما ينوي المربي على تعويـد الولد عادات جديدة او ان ينزع منه عادة تأصلت فيه السنين العشر الماضية ويقسم الاولاد في المدرسة الى قسمين ظاهرين : ذوي المواهب العقلية وذوي المواهب اليدوية · ولما كانت مدارسنا الابتدائية موضوعة على نظام يعد الطلبة للمدارس العليا فالتلميذ يرغم على تتبع بروغرام الدراسة بقطع النظر عن ميله الطبيعي ، فلا تنتهي السنة المدرسية حتى نرى عدداً كبيراً من الاولاد قصر في دروسه فينسب له الاساتذة والوالدون بلادة في عقله او كسلاً في دروسه · ينهالون عليه بالقصاص والتوبيخ وقد لا يكون تقصيره عن كسل بل عن انحراف في ميله الغريزي ومواهبه الطبيعية التي لم يجد مجالاً لاظهارها في المدرسة يقلل ثقته بنفسه فينشأ فيه بغض للمربين والمهذبين وتمردٌ على المدرسة والبيت وقوانينهما · ومن الخطأ ان نخرج الولد من المدرسة قبل ان يتناول من العلم والتهذيب ما يمكنه من تحسين صناعة ويدربه على معاملة الناس

اما القسم الثاني او ذوو المواهب العقلية فيجوزون الامتحانات المدرسية بعـد سنة والفوز حليفهم · غير انهم يهملون ترقية القوة االعملية فينشأون ضعاف الاجسام والهمة · وقد رأى علماء التهذيب ن افضل حل لمسائل كهذه هو ايجاد حرف صناعية ضمن ساحات

المدرسة يزاولها التلامذة بدون استثناء · ان مجاراة الولد في ميله الطبيعي قد توقظ فيه الرغبة في دروس كان يكرهها · ونجاح الولد المقصر في صناعة يكسبه الثقة بنفسه ويجعله يسعى لتحصيل العلوم الموافقة لعمله · كما ان اصحاب المواهب العقلية يكتسبون من الصناعة نشاطاً وهمة ويتعرفون الى قوة الخيال · القوة العملية تجعل قواهم اكثر توازناً واقل ضعفاً · قال احد العلماء المهذبين ؟ علينا ان نساعد الولد في اخراج قوة الخيال فيه الى حيز العمل والحقيقة · والعلم بدون عمل يضعف في الولد روح الهمة والنشاط فيصرف حياته طائراً في جو الخيال فلا يجسر على خوض الحياة المتلاطمة

ايتها السيدات · علينا والحالة هذه بتغيير خطة تربيتنا البيتية والمدرسية · علينا بتوجيه انظار اولادنا الى حقولنا الواسعة — الى بساتين غوطة الشام وسهول سوريا اليانعة التي تنتظر ايديهم العاملة وادمغتهم المفكرة · اريتهم معامل السيوفي القائمة في احدى روابي بيروت الشرقية · وقد رأينا البارح باعيننا ما ادهش عقولنا فوقفنا خاشعين امام تلك الآلات الضخمة والفن الناطق بقدرة رجل فرد تعلم الصناعة وهو حدث صغير غالب المصاعب وداس العقبات · وبعد جهاد ما ينيف على العشرين سنة اوصل معمله الى مصاف المعامل الراقية رغماً عن احوال البلاد المعاكسة · فاصبحت هذه الارض

حول المعمل جنة يبساتينها آهلة بمساكن العمال . مئتان وخمسون عائلة تبارك مؤسس هذا المعمل وتدعو له بالنجاح

وجهن افكار الناشئة الى معمل صموئيل هاشم اخوان فان مؤسسه معروف عند اكثرنا وقد رأيناه يتدرج في سلم التقدم شيئاً فشيئاً وهو ساهر ثابت على عمله حتى اصبح لديه معمل للاحذية يضاهي في اتقان صنعته معامل الغرب الراقية . وهذا مسبك الحروف في المطبعة الادبية ومعمل النعسان في الشام وغيرها من المؤسسات التي لم تصل الى ما وصلت اليه من الرقي والنجاح الا لان اصحابها تعلموا الصنعة في حداثتهم وعرفوا جزئياتها وكلياتها وقرنوا القوى الخيالية الى القوى العقلية فافادوا البلاد من منتوجات عقولهم وايديهم

اذا رأينا اولادنا يخرجون من المدرسة وهم يحتقرون الاعمال اليدوية وبناتنا لا يملنَ الى الاشغال البيتية والمدرسية فهنالك تربيتنا البيتية والمدرسية قضاء يجب ان نتلافاه . ولرب قائلة تقول انه ليس من الصعب ان توجد حرف يدوية يزاولها الصبيان في المدرسة ولكن كيف تربى البنت على الاشياء البيتية واكثر مدارسنا يومية . قال احد المهذبين يجب ان يشترك البيت والمدرسة على تعويد البنت فيهما الاعمال المنزلية ففي المدرسة تحت مراقبة المعلمة وفي البيت تحت مراقبة امها وهذه ترسل علاماتها الى المدرسة فتضاف الى علامات دروسها

وليس هذا فقط بل علينا ان نعضد المدارس التي اخذت اليوم ان تهتم في ادخال الصنائع اليدوية ضمن لائحة دروسها لما يستدعي ذلك من زيادة النفقات واتساع في بناية المدرسة · وعلينا ان نرغب البنت خصوصاً في الانخراط في الجمعيات التي تربي فيها روح الخدمة والعمل كجمعية المرشدات والمنجدات

ان بعض المدارس في اميركا اخذت تربي البنت تربية عملية فادخلت في برنامج دروسها الطبخ والاشغال المنزلية وتربية الطفل فيجلب طفل الى المدرسة وتتمرن الطالبات على درس اخلاقه والاعتناء به تحت مناظرة اختصاصيين في عمل التربية والتهذيب

ان عمل الوالدين والمهذبين عمل خطير — هو مشاركة الطبيعة في عملها في الجنس البشري · هو تكوين افراد واعدادهم ليكونوا امماً وممالك · الا يستدعي عمل كهذا اهتمام الوالدين والمهذبين معاً ؟ للوصول الى احسن الطرق وافضلها في تربية الناشئة تربية فضلى

امينه خوري

اللغة والقومية

موضوعي يا سيداتي « اللغة والقومية » كما علمتن وهو اوسع من ان يحصر بمحاضرة او خطاب لما للموضوع من تفرعات وتشعبات ، وما يحتاج من بحث وتحليل واسهاب ، ولكني ساختصر فاقتصر على بعض نقاط هي اشد ما نحتاج اليها كشعب يحترم قوميته ويحافظ على كرامته، كأمة تنزع للنهوض وتطمح للحياة

اللغة هي وسيلة التفاهم واداة التعامل، تلك الالة التي ترسم صوراً يعكسها العقل البشري على لوح الحواس ليعلن ما في الادراك من قوة واستعداد ، من رغبة وقصد ، ويظهر ما هناك من حقيقة وخيال من عواطف واميال ، وللغات تأثيرها في تاريخ وتطور الانسان في كل امة وفي كل زمان . وها التاريخ يحدثنا عن زهوها ايام صولة الامم وسلطانها وتلألئ نورها في عصور مجدها ورفعة شأنها فترى المعارف راقية ، والعلوم ساطعة ، والاداب زاهرة تفعم الامة نشاطاً وحماساً وتملأها قوة وبأساً . كذلك يحدثنا التاريخ عن افول نجمها وكسوف شمسها في الامم الواهنة القوى المتداعية الاركان السائرة الى الانحلال والاضمحلال .

اجل ياسيداتي لنا في تاريخ الامم الغابرة والشعوب البائدة عبرة وذكرى ، لنا في تطورات الانسان وتقلبات الزمان عظات بينات ، وآيات خالدات ، ترشدنا الى مصيرنا وما سيؤول اليه حالنا . عصرنا عصر تطور واضطراب ، اعترتنا حالة انحطاط وانحلال في الروابط العمرانية فلم يعد لنا لغة قومية ، ولا رابطة وطنيـــة ، ولا جامعة سياسية ، ولا اساس من الاسس التي ترتكز عليها النزعات الانسانية لتسمو بها الى الغايات السامية التي تجعلنا شعباً حياً له كيانه الذاتي وميزاته الخاصة

لغتنا هي البقية الباقية من الروابط القومية التي بامكانها ان تجبل منا كتلة متماسكة متلاصقة متضامنة القوى متينة البنيان . اني لا اقصد البحث في اللغة من حيث تاريخها وتراكيبها واستجلاء غوامضها وعويصها ، فان ذلك من خصائص اللغويين والقاموس ، بل اريد ان اتكلم عما وصلت اليه حالة اللغة العربية من وهن وضعف واهمال . اريد ان اتكلم عما انتاب هذه البلاد من تبلبل الالسنة وتشتت الغايات والمآرب ما فتَّ في ساعدها وبدَّد شملها ومزقها اي ممزق

لقد فتحت بلادنا فتحاً ادبياً واحتلت احتلالاً لغوياً قبل الفتح السياسي والاحتلال الاجنبي بزمان . ولعل ذلك كان المقدمة الكبرى والخطوة الاولى بل المخدرات والمنومات التي تتقدم عادة الم الاذلال

والاستعباد · عنيت بالفتح الادبي والاحتلال اللغوي تلك المعاهد العلمية الاجنبيـة تلك البواتق الادبية التي تسبكنا اشكالاً وتطبعنا قلباً ولساناً لنكون لها تابعين وباسمهـا مبشرين · انتشرت اللغات الاجنبية بيننا انتشاراً لا تستطيعه بين سائر الامم اذ انهـا وجدت سبلاً متعددة ممهدة وتربة خصبة وصدوراً رحبة تستقبلهـا بكل ارتياح وتحلها المكانة الاولى في الحديث والمعاملات والمجاملات حتى وفي الرسميات

لست ممن ينكرن ضرورة تعلم اللغات الاجنبية · ولا ممن يرين انه في الامكان الاستغناء عنها بل ممن يحبذن درسها للوقوف على ما عند تلك الامم من علوم ومعارف، من اختراع وابداع، من ادب واجتماع وبكلمة اخرى للوقوف على حركة الحيـاة الكونية والاستفادة منها فائدة حقيقية فعلية · لست ممن يجحدن فضـل المعاهد العلمية الاجنبية واربابها وما لهم من الايادي البيضاء في تعليمنا وتثقيف عقولنا · انما لا اريد ان يكون تعلمنا اللغات الاجنبية سبباً لابتلاع لساننا وهجر لغتنا هجراً لا لقاء بعده

وانه ليسوء امة ان ترى ابناءها يترفعون عن التكلم بلسانها حتى فيما بينهم ومتى ارادوا التعبير عن افكارهم بطريقة جذابة بليغة انه ليؤلم شعباً ان يجد افراده لا تأبه للغته ولا تعبأ بدرسها ولا تبالي

بما سيؤول اليه حالها مكتفية قانعة بما وصل اليها من العلوم والمعارف عن طريق البر والاحسان . تلك هي الحالة في بلادنا يا سيداتي . فقد رضينا العجمة صبغة والاغتراب موطناً والعبودية مهنة . بعد ان كنا في بلادنا و بلاد سوانا اسياداً . نسمع اينما ذهبنا و كيفما سرنا رطانة اجنبية من افواه وطنية احسنت لفظ تلك اللغة ام لم تحسن اضطرت لذلك او لو لم يكن من داع له كأن اللغات الاجنبية قد اصبحت زياً جديداً من ازياء المدنية . ويا لها من مدنية تفقدنا صبغتنا وتنسينا قوميتنا وتقضي على جنسيتنا ونحن غير شاعرين . نسمع من ابناء بلادنا على الطريق وفي حافلات القطارات وفي الاندية والمجتمعات لهجات ونغمات اجنبية حتى ليخيل لنا باننا في بلاد لا تكاد تكون بلادنا

ظننا اللغات الاجنبية اقرب منالاً واسهل لفظاً وابلغ تعبيراً عن افكارنا وشعورنا من لغتنا التي لا ذنب لها الا ثراؤها باللفظ والمبنى وبلاغتها في التعبير والمعنى وكثيراً ما نحيي ونودع ونشكر ونعتذر بلغات لا علاقة لها بعواطفنا ولا صلة لنا بها الا التقليد . غدونا نتكلم فيما بيننا مزيجاً لغوياً اجنبياً تأصل بنا بحكم العادة لا يستطيع التخلص منه الا من اوتي الوطنية والقومية بقلب سليم . واذا استمر هذا الحال ستصبح اللغة العربية عما قريب بين طيات الكتب وفي

عالم النسيان . عفواً سيداتي ان اظهرت تشاؤمي فقد اضطررت الى ذلك مستندة الى ما اراه واسمعه . نتغافل عن اهمية اللغة القومية وما لها من التأثير في حياتنا الحاضرة ومصيرنا في المستقبل وذلك ضعف في قوميتنا ووهن في وطنيتنا وانحلال في روابطنا . اذ ان قوة الشيء ترجع لقوة عوامله واسبابه

ليس احتكاك اللغة العربية باللغات الاجنبية بالامر الحادث بل قد احتكت العربية في الازمان السالفة بالعبرية واليونانية والحبشية والفارسية ولم يكن ذلك سبباً لتشويهها واضمحلالها كما هي حالتنا اليوم بل كان العامل الاكبر على تهذيبها واصلاحها اذ اجمع اهلها على تعزيزها والمحافظة عليها فأخذوا ما رقّ وسهل وتركوا ما خشن ومجته الاذان حتى غدت اللغة العربية في ذلك الزمان اعذب اللهجات العربية الفاظاً واشملها للمعاني والتصورات

فبما نفاخر نحن اليوم ابناء العربية من جليل الاعمال وبما نذكر اذا ما مرت الايام وطوتنا الاعوام وتساءل عنا الزمان ؟ اين سعينا لرفع مستوى القومية ؟ اين مدارسنا الوطنية العالية اين معاهدنا العلمية اين جهودنا الادبية ؟ ولكن سوف لا يعدم الادب النسائي جواباً فان للمرأة اليد الطولى في حقل الادب رغماً عما صادفته من صعوبات وعقبات

ومن شاءَت ان ترتع في نعيم دولة نسائية ادبية عربية وتتيه عجباً بجليل اعمال المرأة وما اظهرته من تفوق ونبوغ فلتسأل الاخ الفاضل السيد جورج باز الذي جعل دماغه سجلاً حياً ينطق بتاريخ وفضل المرأة وما لها من جهود وآثار فقد اتحفني بمعلومات نفيسة عن اللواتي خدمن العلم والادب تأليفاً وترجمة وددت لو كان بالامكان ان ارددها على مسامعكن ولكن اختصاراً للوقت ساكتفي ببعض الشهيرات ٠

مريانا مراش اول سورية كتبت مقالاً في جريدة لها كتابات عديدة ٠ زينب فواز ومن آثارها الدر المنثور في طبقات ربات الخدور والرسائل الزينبية وكثير سواها ٠ ساره ثابت هلك مؤلفة كتاب في علم الجغرافيا ٠ هند عمون مؤلفة تاريخ مصر وهو للآن يدرس في المدارس الاميرية المصرية ٠ سليمة ابي راشد واضعة الروزنامة السليمية وهي تقويم يدوم مئة سنة ٠ وامثالهن ممن خدمن العلم والادب كلبيبه هاشم ، استير مويال ، سلوى سلامه ، هنا كوراني مندوبة سوريا في المؤتمر النسائي بمعرض شيكاغو سنـــة ١٨٩٣ وكانت تخطب لابسة الكفية والعقال خطباً بليغة عن سوريا والسوريين كما فعلت فريده عقل في مؤتمر باريس سنة ١٩٢٦ ٠ ولا احتاج ان اذكر لكن فضل اديباتنا المعاصرات المجاهدات في عالم الادب والصحافة كالعجمية

صاحبة العروس · نجلا ابي اللمع صاحبة الفجر · جوليا دمشقيه صاحبة المرأة الجديدة · ماري يني عطا الله صاحبة مينرفا · نازك عابد صاحبة نور الفيحاء · عفيفه صعب صاحبة الخدر · امينه خوري صاحبة مورد الاحداث · ومن كاتباتنا الفاضلات امثال مي وسلمى صائغ واسمى ابي اللمع وعنبره سلام والطبيبة أنس باز ووداد محمصاني ممن يفاخر الادب النسائي بجهودهن

وبمناسبة ذكر اديباتنا المعاصرات ارى لا مندوحة لي عن ذكر ما لاقته الصحافة النسائية العربية في هذه السنين الخمس الاخيرة واعني بها المجلات النسائية العربية من عدم الاقبال والمناصرة ما عرقل سبيلها واخفق سعيها واوقف سيرها في حين كان يجب على كل منا ان تبذل ما بوسعها لنمهد للصحافة النسائية سبل التقدم والنجاح ونناصر القائمات بها ليبلغن هدفهن من الحياة · الصحافة هي صورة جلية لادبنا وعقليتنا ودليل ساطع على رقينا وتقدمنا فالى مناصرتها ادعوكن ياسيداتي والى تنشيطها وترويجها ارجو منكن لنعيد للبلاد قلوباً نابضةً هي المحرك الاكبر لحياتنا الادبية والقومية والعامل الحقيقي في خدمة اللغة العربية

ما وقفت امامكن يا سيداتي وقفتي هذه إلا لاستلفت انظاركن واهتمامكن للبحث في وسائل تعزيز اللغة العربية واتخاذ انجع الوسائل

الواقية لها من الاضمحلال والزوال . ما تكلمت في هـذا الموضوع الا اتكالاً على هممكن الشماء واعتماداً على ما في صدور كن المتأججة غيرة وحماساً ، المتدفقة وطنية وإخلاصاً ، ومن اولى منكن ياذوات الشعور الرقيق والحس الدقيق بالعطف على لغة امهاتكن وآبائكن ، بل لغة اجداد كن وروح قوميتكن ، فتبذلن في سبيل إنعاشها و إحيائها بعض جهود كن لنكن لهذه اللغة بنات بررة ، ولهذه القومية دعاة حماة ، منكن تتألف جمعيات تمثل المرأة الناهضة في البلاد ، ومنكن امهات فاضلات يستطعن ارضاع الاطفال حب لغتهم وتربيتهم على احترام قوميتهم ، بينكن اديبات كاتبات وخطيبات شاعرات ، ومعلمات مهذبات ، في مقدرتهن يبثثن في محيطهن روحاً ابية وشجاعة ادبية تطالب الامة عامـة ووزارة المعارف خاصة بانصاف اللغة العربية واعطائها حقها في بلادها . شجاعة تجرأ على مطالبة الامة بالاحتفاظ بلغة البلاد ، ووزارة المعارف بحقوق اللغة المهضومة التي لا طالب لها ولا منصف ، لنفسح لها في المدارس متسعاً من الوقت يستطيع به التلميذ ان يدرك جوهر لغته فيتقنها او على الاقل فيحسنها

ان في استطاعتكن اظهار عظمة هذه اللغة بما في انفسكن من عظمة وفي امكانكن ان تشجعن الاقبال عليها بما عند كن من طموح لجعل لغتكن اسمى اللغات مقاماً . وقوميتكن اوفر القوميات جلالاً واحتراماً

لغتنا هي الينبوع الذي يسقينا ماء الوطنية ويزيل من بيننا التعصبات والتحزبات الدينية . اذ انها ترجع بنا لاصل واحد ولمنبت واحد يوجب علينا مراعاة حقوق الاخاء والولاء . هي الموسيقى الطبيعية التي توصل لاعماق قلوبنا ارق" واصدق التأثرات الوطنية فتثير بنا الهمم لاقتحام المصاعب واذلال العقبات التي تعترض سبيل اتحادنا ونهوضنا كشعب يسعى للحصول على حقه من الحياة . اذ ليس الاستقلال تلك المخطوطات التي نرقبها من يد اجنبية لتمنحنا الحياة بكل معانيها ولا تلك الآمال التي طالما علل قومنا نفسه بالحصول عليها كالعبد الذي يصبو لسماع موسيقى سيده شاملاً اياه بعطفه ورضاه . لنرقب استقلالاً يمنحنا اياه استعدادنا ، ينيلنا اياه استحقاقنا يسطره اتحادنا ويسجله تضامننا . فالاستقلال في تربيتنا وفي ايدينا وفي ادمغتنا وفي السنتنا . الاستقلال في استثمار ارضنا ، في بناء معاملنا في تأسيس مدارسنا ، في تعزيز لغتنا

ابتهاج قدوره

نصير المرأة

ليس موقفي الآن للخطابة لاضمّ صوتي الى اصوات خطيبات هذا المؤتمر اللواتي خضعت لهن دولة الكلام فبلغن الارواح وسحرن الالباب بدرر كلامهن . انما اريد الان امام هذه القلوب الخافقة للرقي النابضة للحق الثائرة على الباطل الرافعة عَلم العلم والادب ان اظهر واجباً مقدساً شعرت بوجوب اتمامه بعض سيدات هذا الثغر اللواتي عرفن ان الجهاد في سبيل رفع شأن المرأة يكلف كثيراً . عرفت المرأة انه ليس الجندي المقاتل من امتشق الحسام في ساعات الوغى بين صليل السيوف ولعلعة المدافع . انما المقاتل من اقتحم معارك الحياة بين تقلب انواعها واشكالها ، وليس المنتصر من ربح علم العدو وترك بعده ضحايا الامم قتلى بين وحوش القفر فريسة باردة . بل المنتصر من رفع علماً للعلم ونصب تمثالاً للاخلاق وضفر اكليلاً من الجهاد فهذّب ودبّر واصلح

امامنا اليوم يا سيداتي مظهر من مظاهر الوطنية الحقة التي تعترف بفضل مصلح جريء ونصير غيور واديب اديب بكل ما في الادب من عفة وحشمة وصيانة . عدن معي لتاريخ نهضة المرأة السورية في هذه الديار في الجيل الحالي فترين هنالك اسماً لا معاً

وشخصية قوية كانت ولا تزال تدافع عن المرأة منـذ نيف وخمس وعشرين سنة ومن منكن لا يعرف نصير المرأة السيد جورج باز

هبت في صدور بعض السيدات عاطفة عرفان الجميل فقمن يسعين لتكريم الباز · وها انا اتلو على مسامعكن صورة الكتاب الذي طبع ليرسل الى كل سيدة اديبة تقدر النابغين وتعزز المصلحين

حضرة السيدة الناهضة

سلام على روحكِ الكبيرة وشعوركِ الحي والف سلام من اخواتٍ لكِ في الوطنية

لقد اسعدني الحظ ان احرر لكِ نائبة عن بعض السيدات اللواتي دفعتهن الغيرة واهاب بهن عرفان الجميـل فقمن ينهضن همم فتياة سوريا ولبنان لتكريم نصير السيدات المعروف السيد جورج نقولا باز الذي صرف نحو ربع قرن في خدمتهن فالفن لجنة ادارية للعمل من مختلف الطوائف على مـا ترين · السيدات ادما سرسق وسلمى خوري وسلمى صائغ نائبات عن طائفة الروم الارثوذكس · الانستان عنبره سلام وابتهاج قدوره نائبتان عن الطائفة الاسلامية · السيدة نازك سركيس والانسة ماري كساب رئيسة المدرسة الاهلية في بيروت نائبتان عن الطائفة الانجيلية · السيدة نور حماده والانسة عفيفة صعب صاحبة مجلة الخدر نائبتان عن الطائفة الدرزية

الانسة نازك عابد نائبة عن الطائفة الاسلامية والمسيحية في دمشق ·
الاميرة روز فاتك شهاب ومحررة هذه الاسطر اسما ابي اللمع نائبتان
عن الطائفة المارونية · وبعد التروي والتدقيق رأت اللجنة المنوّه
عنها ان تجمع ما تتكرم به كل سيدة راقية من المبالغ لتشييد غرفة
في الملجإ الصحي التدرني باسم جورج باز تقدمة صغيرة في جانب ما
له من الايادي البيضاء في سبيل المرأة واعلاء شأنها· وبعد هذا تهتم
اللجنة الادارية باقامة حفلة تكريمية تقوم بها السيدات فقط اي ان
تكون منهن الشاعرة والخطيبة والموسيقية وكل ما يدور في تلك
الحفلة فيرى الرجل ان المرأة الشرقية لا تقل ذكاء عن اخيها الشرقي،
فالمرجو اذن من حضرتك ان ترسلي ما تتكرمين به الى امينة
الصندوق الانسة ابتهاج قدوره —بيروت— او باسم كاتمة اسرار اللجنة
اسما ابي اللمع — الكلية الوطنية في الشويفات — او اذا كنت مقيمة
في الشام فباسم الانسة نازك عابد

وفي الختام احيي فيك النشاط والغيرة احيي فيك العزم والحزم
لرفع شأن امتك وتكريم النابغين فيها

كاتمة اسرار اللجنة الادارية
اسما ابي اللمع مديرة الكلية الوطنية
في الشويفات

والآن بعد ان سمعتن هذه الدعوة وعرفتن هذا الواجب فاني بلساني ولسان رفيقاتي القائمات بهـذا العمل المجيد قاطنات الثغر ومندوبات الجمعيات في غيره ارجومنكن سيداتي ان تمددن ايديكن لمناصرتنا في هـذا المشروع لنكون جميعنا سلسلة متحدة الحلقات لا تقوى على تفريقها قوة فيرى الرجل الشرقي ان نفس المرأة كبيرة تحفظ الجميل وتعزز الواجب

اسما ابي اللمع

اتحاد جميل

حضرة الرئيسة واعضاء المؤتمر

شئتن ان ادير هذا الاجتماع عن مديرته المتغيبة فها انا عند رغبتكن حتى لا يفوتني الاشتراك الفعلي بالمؤتمر النسائي العام لاتحاد جمعياتنا الجميل ، هذا الاتحاد الذي طالما تمنيناه و بذلنا المساعي المختلفة في سبيل تحقيقه . ولما قد خسرت شرف العمل معكن في ترتيب وقائع المؤتمر وتنظيم جلساته بمناسبة تغيبي في مصر . اتقبل مع السرور والشكر هذه الفرصة السانحة التي تشركني واياكن ولو بقضاء واجب يعد زهيداً تجاه عملكن الكبير في هذا الشأن

واراني مسوقة بعامل الاعجاب والفخار بما دبرته اخواتي الاعضاء من استعدادات لازمـة لمؤتمر كهذا من حسن اختيار الخطيبات ، وانتقاء المواضيع ، وتعيين الاوقات والامكنة للجلسات المختلفة ، وما يتبع ذلك من المشاغـل التي هي المقدمة المستترة لجميع الاجتماعات من هذا النوع ، والتي لا يشعر بها سوى من يعاني صعوبتها ويتولى تدبيرها . فالى الرئيسة المحترمة وسائر الموظفات مع اللجنة المعينة لهـذا الغرض ارفع تشكراتي وتهانئي القلبية ، وليعذرنني سيداتي الزائرات اذا اعجبت وفاخرت كثيراً بهذه النتيجة التي جمعتنا واياكن

للبحث والتفكير بمصيرنا الاجتماعي والواجبات المترتبة علينا نحن النساء في مطلع نهضتنا النسائية المباركة

ما اسعدني حظًا اذ اقف على هذا المنبر فارى امامي وعلى يميني ويساري ما كنت اظنه لا يتحقق قبل عشرات السنين من وجود عدد لا يستهان به من سيدات راقيات علماً وادباً يجتمعن على اختلاف مذاهبهن تحت رايــة العلم الصحيح ليدرسن بكل اخلاص وتجرد مواضيع جدية حيوية كالمواضيع التي سنتناولها الساعة

واي موضوع يستحق درسنا الدقيق وتفكيرنا العميق كموضوع « تربية الولد على حب العمل » فمطامحنا المرتبكة وميولنا الموجهة الى المراتب العالية وتقلد الوظائف العلمية والسياسية ستجرف بالعدد الاكبر من اولادنا الى حضيض البطالة والعجرفة الفارغة ، وتحوّل الخصيب من سهولنا الى اراضٍ جرداء وبراري قاحلة

وقد احسنت الجمعية باختيار من اقدم اليكن الآن الآنسة امينة خوري التي ستلقي علينا محاضرة في هذا الموضوع الخطير اذ ليس اولى منها بهذه المهمة ، فهي اذا تكلمت يكون كلامها عن معرفة واختبار لانها قد كرست حياتها بجملتها لخدمة هذا الغرض الشريف حتى اصبحت هذه الانسة دعامة ثمينة في بناء تربيتنا القومية . فلنصغ اليها سيداتي والى من يتبعها من الخطيبات العزيزات . راجية اليكن

حرية القول والسؤال عما ترينه واجباً لجلاء البحث وتتمة الفائدة اذ جل مبتغانا ان نجتني من هذه الاجتماعات الفوائد التي لا يتسنى لنا الحصول عليها في سائر اجتماعاتنا وحفلاتنا العمومية حيث لا يفسح مجال للمذاكرة وتبادل الافكار ··

موضوعنا الثاني « اللغة والقومية » وما احوجنا الى هذا البحث في هذه الايام التي تبلبلت فيها السنتنا وما اجمله يصدر من قلب يتدفق حماسة ووطنية صادقة كقلب الانسة ابتهاج قدوره التي طالما عالجت امثال هذه المواضيع بطريقة تثير فينا الاميال المترددة والاذواق الحارة بين لغة البلاد وتقاليدها ولغة الغرب ومدنيته الجذابة

وستُسمعنا الاميرة اسما ابي اللمع كلمة في نصير المرأة ، تذكّرنا بواجب نسائي ، تطلب منا تحقيقهُ · ولا شك بانه سيكون لكلمتها التأثير المطلوب ، بالنسبة للموضوع ، ولِما لانستنا العزيزة من المنزلة السامية في عالم الادب · وهي العاملة بالفعل والقول وباجتهاد واخلاص في تعليم فتيات الوطن واعلاء شأن المرأة في المدارس والجمعيات · فرجائي ان يكون لكلامها الصدى والنتيجة اللتين نرغب فيهما

جوليا طعمه دمشقيه

آمال البلاد

اخواتي العزيزات

لم اقل السيدات لان كل منا تعلم معنى الاخوة وتشعر بالرابطة المتينـــة التي تربط الاخوات بعضهن ببعض · فالاخت الصغرى تستشير الكبرى بكل امر ومعضلة · والكبرى تمد برأيها اختها الصغرى بكل ارتياح ولذة

وها قـــد اجتمعنا الان بهذا المؤتمر وتعارفنا وتفاهمنا وسمعنا الخطيبات وثملنا بخمرة المحاضرات والمناقشات التي اثرت فينا اشد التأثير · فالبعض منا قد اختبرن هذه الحياة وعركن الدهر ورشفنَ من حلوه ومره والبعض الآخر على عتبة هذه الحياة فيجب تنشيطهنّ بكل مقدرتنا · ومع كون هذا المؤتمر في طور الطفولة فنحن نأمل له باذن الله مستقبلاً عظيماً ونجاحاً باهراً بهمتكنّ ونشاطهنّ

واظن كلاً منا قد استفادت منـــه فوائد جمة واخذت روحاً جديدة واثرّ عليها الموصل الكهربائي من احتكاك الافكار وتبادل الآراء · فنرجو من مندوبات المؤتمر في بيروت وخارجها ان يساعدننا ببذر البذور التي يحملنها بين اعضاء جمعياتهنّ وبلدانهنّ لان عليهنّ تتوقف آمال البلاد وهنّ حملة مشاعل الفضيلة ومعقد رجاء الشرق

فلا بد ان هذه الخميرة الصغيرة تفعل فعلها آجلاً ام عاجلاً فتخمر الافكار وتنقيها من مكروبات العادات القديمة المضرة والجديدة الخارجة عن حدود الاداب واللياقة وتجعل فيهنّ الجرأة الادبية لكي يمشين الى الامام ولا يرهبن لومة لائم او يخفن انتقاد غاشم · ولا ييأسن لان كل المصلحين والمصلحات وجدوا عراقيل جمة قبل وصولهم الى غايتهم ولكن بثباتهم وشجاعتهم قطعوا الاشواك المعثرة و كسروا القيود المتينة وداسوا عليها وانتصر الحق على الباطل

فلنسعى اذاً ولنترك العادات السقيمة والافكار السخيفة ولنبرهن بالاعمال لا بالاقوال ان للمرأة متى ارادت قوة التيار على هدم الحواجز المنيعة المضرة التي تعترضها وان تقيم على انقاضها صروح العلم والتهذيب الحقيقي الذي يرفع الانسان الى مراتب الكمال · وتمسكنّ بالفضيلة اخواتي لانكنّ زنابقها فيجب ان تنفخن في صدور ارفاقكن روحاً جديدة وتبثثن في قلوبهنّ نسمة الخير وحب الانسانية فيفوح شذا فضلكنّ الى كل من حولكنّ فيكنّ اعضاء نافعة في جسم هذا المجتمع واغصاناً مثمرة وازهاراً عطرة في بستان الفضيلة وانواراً ساطعة في سماء البشرية

حقق الله بكن الآمال في كل حين وحال

ملكه بارودي

بيان المؤتمر العام

الاجتماع الاول

افتتحت الكلام رئيسة المؤتمر السيدة لبيبه ثابت بكلمة ترحيب بالحاضرات ثم سلمت ادارة الاجتماع الى نائبة الرئيسة الآنسة عنبره سلام . فقرأت اسماء الجمعيات التي اشتركت في المؤتمر واسماء مندوبات هذه الجمعيات البالغ عددها خمساً وعشرين جمعية نسائية ، منها سبع عشرة جمعية من بيروت وثماني جمعيات من الشام وطرابلس وحمص وزحلة و بطرام والشويفات وعاليه . فكان من ذلك تعارف اعضاء المؤتمر شخصياً ، وتعارُف الجمعيات الواحدة بالاخرى بصفاتهما الرسمية . ثم ابلغت الآنسة سلام هيئة المؤتمر ان صديق النهضة النسائية جميل بك بيهم وقرينته الفاضلة يدعوانهنّ الى منزلهما عقيب انتهائهنّ من الاجتماعات المقررة

وكانت مندوبة لجنة المؤتمر للكلام في هذا الاجتماع السيدة زاهيه سعد ، فاستهلّت خطابها بذكر الجمعيات النسائية في سوريا اللواتي اتفقن واتحدن على اقامة اول مؤتمر نسائي عام في بيروت برغم العوائق وانما قالت السيدة سعد « المؤتمر الاول » لأن الاجتماعين العامّين

السابقين اللذين عقدا في بيروت نفسها وفي المكان نفسه في العامين السابقين لم يكونا مؤتمرين بالمعنى الصحيح بل كانا ممهدين لهذا المؤتمر ، وقد اقتصر كل منهما على احتفال كبير يمثل جمعيات بيروت ، فعبّرا عن النهضة النسائية في بيروت ولم يتجاوز هذا التعبير الى سوريا ولبنان . وختمت كلامها بان استحثت همم الاعضاء — افراداً وجمعيات — لتعهد هذا المؤتمر بالعزم الصحيح على الثبات وتنفيذ القول بالعمل ، حتى اذا ما انفرط هذا العقد استطاع الافراد استطراد العمل كلٌّ في دائرته . وكانت عبارة الختام ناطقة بلسان الوطنية العربية الصميم وهي قولها « ان اجتماع الدمشقية واللبنانية والبيروتية جميل ومفيد لانه يوحد الروح النسائية في البلاد فيتصل هذا التوحيد بالناشئة المقبلة ، ويكون حينئذٍ ابعد اثراً وافعل في توطيد المنعة القومية »

واعلنت الانسة سلام عزم المؤتمر على زيارة دار الكتب والاثار الوطنية . وتوجه الحاضرات الى الدار

وكانت عمدة دار الكتب والاثار الوطنية على استعداد لاستقبال هيئة المؤتمر فدخلت الهيئة قسم الآثار اولاً وتجولت فيها تشهد الاثار والعاديات التاريخية وتشرف من خلال اربعة الاف من الاعوام على امجاد هذه البلاد وفنونها وعباداتها وصناعاتها وعلاقاتها

السياسية مع الدول · وتقف خاشعة لدى ضريح أضجع فيه حيرام احد العظام من ملوك هذه البلاد منذ نيف وثلاثة الاف عاماً.

ثم صعد الزائرات الى الدور الاعلى حيث دار الكتب الكبرى · ومن دواعي الغبطة والفخر ، ومن اسباب الشكر الجزيل — ان كان سعادة مدير المعارف الاديب الكبير الياس بك فياض يمثل الحكومة في استقبال هيئة المؤتمر النسائي وشد ازر النهضة النسائية · فتكلم الموجز المعجز باسم الحكومة يثني على نشاط المرأة السورية وسعيها نحو الرفعة ، ويهتف باسم المؤتمر النسائي وحياته · ثم أُعلن رفع الستار عن رسم كبيرة اديبات سوريا والسابقة الى حمل راية الادب العربي في النهضة العربية الحديثة — ورده اليازجي — ورفعت الستار السيدة حياة بيهم والانسة عنبره سلام بين التصفيق الحاد

ثم خطب مدير دار الكتب والاثار الفيكونت فيليب دي طرازي في الجمع يحيي المؤتمر النسائي وشكر له زيارة الدار وقال انه يقيّد هذه الزيارة حدثاً تاريخياً في حياة المعهدين · وصرح بان للمرأة يداً في ترتيب دار الكتب وتنسيقها ، ويداً في ما تخزنه من كتب الادب والعلم والفلسفة · وناشد الزائرات ان يزددن جداً في بث الافكار السديدة في الامة والعناية بالتربية ومحاربة الشوهات الادبية التي تشوب يقظة البلاد · ومن لطيف قوله ان دار الكتب والاثار رهن

لامر كل سيدة قائمة بقسطها من مهمة اليقظة والاصلاح وان هـذه الدار قد خصت هذه الزيارة باجمل وابلغ ما اكرمت به امرأة سورية وهو رفع الستار عن رسم ورده اليازجية الذي وضع في صدر الدار على مستوى علماء هذه البلاد ومؤسسي نهضتها

وتكلمت الانسة عنبره سلام بلسان المؤتمر فاشارت الى قوة الادب كرابطة وثيقة بين هيئات البلاد العاملة لنشر العلم والتهذيب. ثم اشادت بفضل رجل فرد قام بما يعجز عنه بضعة رجال، فكأنه جملة قوى انحصرت في واحد. واشتدت بها الانانية الشريفة حتى ادعت للامة الفخر الذي كان الرجل الواحد مأتاه ومصدره والأس الذي شيد عليه. واتصلت باليازجيـة الكبيرة فاعادت علينا رسماً متحركاً لها يتنقل في ازيائه واساليبه من سنة ١٨٣٨ الى سنة ١٩٢٤ وفي جميع الحالات يبقى شرقياً عربياً بسمات الكآبة ودقـة الحس على طيب العرق والتقاليد والعادات. وذكرت الاجماع العام في البلاد العربية على احترام هـذه النابغة حتى طبع ديوانها ثلاثاً. وشكرت لمدير الدار باسم المؤتمر حفاوته

ثم تكلم السيد جورج باز بشخصيتين. شخصية الرجل الذي ينتمي الى الاسرة اليازجية، وشخصية الرجل الذي وقف قواه العقلية وجهوده الادبية على نصرة المرأة وامدادها بكل ما يشجعها ويهبها

الايمان والاقدام في حركتها · فهو روى باختصار سلسلة الظواهر التي قامت بها الامة في اكرام الاعلام من اليازجيين من ناصيف الى ورده · وذكر الاديبات اللاتي اشتركن مادياً ومعنوياً بهذا الاعتراف الصريح بفضل اليازجية فكانت منهنَّ المسيحية والمسلمة سواء · وختم هاتفاً بحياة المؤتمر النسائي وحياة دار الكتب

الاجتماع الثاني

ادارته السيدة هُدى ضومط وافتتحت الاجتماع مستهلة كلامها بذكر النمو التدريجي ووجوب الصبر في انتظار النتائج لان الغاية الكبيرة تحتاج الى عشرات السنين لتبلغ · وان النمو مطرد محسوس في المؤتمر حتى انتقل من اجتماع يتم في ساعات قليلة الى مؤتمر تعقد جلساته خلال ثلاثة ايام

والقت الانسة امينة خوري كاتبة عمدة المؤتمر تقريراً عرضت فيه صورة وجيزة لنمو المؤتمر واتساعه · وخيرٌ كثيراً من الاقوال فعلٌ واحد يظهر اثره في حياة المجموع — فقد روت ان العمدة رفعت عريضة لوزير الصحة والاسعاف العام تستلفت فيها نظر الحكومة الى امر المتسولين المنتشرين في الاسواق والطرق يبثون الامراض ويسيئون الى معنويات المدنية ، فلبّت الحكومة الطلب فآوت المرضى الى مستشفياتها ، ووكلت امر العميان الى من يُعنى بهم

ويهيء لهم اعمالاً ، وارسلت الاصحاء الغرباء الى اوطانهم . وهذا الاقبال من الحكومة زاد في عزيمة العمدة فرفعت عريضة لوزير الداخلية تستلفت نظره الى الحوانيت وضرورة نظافتها ، ثم الى حالة المسجونات ، ويزيد في قيمة مسعاها هذا انها لم تقتصر على فرض العناية على الحكومة بل تطوعت لتنفيذ اوامرها فكان منها المشرفات على النظافة في الاحياء ، وكان منها المتطوعات لدخول السجون والاتصال بالمسجونات بصلة الرحمة والتهذيب واشغال القوى السجينة بالعمل المفيد ، فتذكرنا بذلك « اليصابات فراي » « وجون لوز » ، وقلنا : اذا صحت عزيمة شعب على قرن اقواله بالاعمال فبشره ان فجر خلاصه غدا قريباً

ثم شكرت الخطيبة للآنسة ابكاريوس فضلها على المؤتمر بتطوع بعض المرشدات للمساعدة في حفظ نظام المؤتمر تحت اشرافها .

وكانت الخطيبة الاولى بعد التقرير في هذا الاجتماع السيدة نور حماده فخطبت في موضوع « حقوق المرأة في الزواج » . وبعد مقدمة وردت فيها الشواهد العديدة على المكانة التي كانت للمرأة العربية في الجاهلية وصدر الاسلام ، والايات المنزلة بتقرير مكانتها من الاجتماع ، وهي المكانة المشمولة بالكرامة ، الموفورة الحقوق ، بلغت الموضوع المقصود وحصرت الحقوق الزوجية في خمس عشرة نقطة وهي :

١ — ان تكون ادنى سن للزواج عشرين سنة للرجل وسبع عشرة للمرأة

٢ — ان يتعارف الخطيبان قبل الزواج . بحضور محرم

٣ — ان تكون بينهما محبة متبادلة

٤ — ان تتكافأ الشخصيات روحياً وادبياً واجتماعياً

٥ — ان يتساوى الطرفان في حق الاختيار

٦ — الوثوق من حسن صحتهما قبل الزواج

٧ — تخفيض قيمة المهور

٨ — الاعتدال في نفقات الجهاز

٩ — اطلاق يد المرأة في ادارة منزلها

١٠ — انفراد العائلة الجديدة عن العائلة القديمة

١١ — منع تعدد الزوجات . الا لأشد ضرورة

١٢ — منع الطلاق والهجر الا برضى الفريقين وبما تجيزه الشرائع

١٣ — تكليف المطلق ضمانة مالية للمطلقة

١٤ — اعطاء المرأة حقها الشرعي من ارث [illegible] يكن موصى لها

١٥ — اباحة الازواج للزوجات ارتياد النوادي الادبية

وأُعطيت فترة نصف ساعة للمناقشة في نقاط الخطاب وضاقت الفترة من استيعاب جميع النقاط فاغلق باب المناقشة على ان يعهد الى لجنة بتتميم البحث

وكانت الخطيبة الثانية السيدة روز عطاالله شحفه وموضوعها العادات والاقتصاد . قالت ان التحرر من قيود العادات والتقاليد الجامدة المضرة أَولى بالتقديم على التحرر من قيود الرجل . وان المرأَة السورية اذا كانت حقاً ناهضة فعليها اولاً اتقان فن الامومة وايفاء هذه الوظيفة حقها ، فاذا فعلت فلتلتفت الى طلب حقوقها . وانه حقاً لكلامٌ وجيه يشبه قول الحكيم القائل : قم بواجبك ، ترَ حقوقك منقادة اليك صاغرة . ثم تناولت النقاط التي بحثتها في الموضوع فكانت اربعاً : —

١ — الاعتدال في نفقات المآتم

٢ — الاعتدال في نفقات الافراح ، وهوادة الفتيات في مطاليبهن فيما يتعلق بالجهاز

٣ — اتخاذ ميزانية [illegible] ، ومطالبة روَساء المدارس الاناثية بتقرير علم تدبير المنزل والاقتصاد المنزلي في برامجها

٤ — اتباع المرأة قواعد التربية الصحيحة وحرصها على كرامتها كأم كبيرة التبعة

واستوفت الخطيبة بحث كل نقطة استيفاءً جامعاً . وعند انتهائها اعطيت فترة للمناقشة في نقاط الخطاب فوافقت المؤتمرت على جميع النقاط وعهدن الى كاتبة هذا البيان ان تستأنف مع عمدة المؤتمر بعد انتهائه البحث في وضع كتاب في الاقتصاد المنزلي ينطبق على مقتضيات البلاد ويكون البت في الموضوع مرهوناً بتلك المباحثات

الاجتماع الثالث

ادارته السيدة نور حماده . وكان قد خص بخطاب للسيدة سلمى صائغ موضوعه «بروغرام المدارس» وبقراءة تقارير الجمعيات التي في خارج بيروت . غير ان تعذر الحضور على السيدة صائغ لدواع صحية قصر الاجتماع على قراءة التقارير فقرئت على الترتيب الآتي :—

عن عضد اليتامى الدمشقية	السيدة عفيفه ابو شعر
عن اتحاد السيدات بطرابلس	الانسة فريدة عبيد
عن النادي النسائي الحمصي	الانسة حنه ابو الروس
عن جمعية تهذيب الفتاة	السيدة نازك سركيس
عن الجمعية الخيرية بطرابلس	الآنسة عليه ذوق
عن ترقية الفتاة بالكورة	الآنسة ماري خليل

وقرأت السيدة روز شحفه رسالة واردة من الادية الآنسة

ماري عجمي باسم النادي النسائي الدمشقي تطلب فيها

١ً — ان يمثل كل جمعية عضو في المؤتمر

٢ً — ان تكون الممثلة منتخبة من جمعيتها

٣ً — ان يشترط فيها المقدرة العلمية والادبية

٤ً — ان يكوّن مجموع هؤلاء الممثلات هيئة المؤتمر فتعبر عن اماني المرأة وحاجات المجتمع وتمثل الهيئة النسائية عامة لدى الحكومة

٥ً — ان لا يقرر امر من مقررات المؤتمر الا باخذ اصوات هؤلاء المندوبات

٦ً — ان تؤخذ اصوات الغربيات منهنّ عن بيروت بالمراسلة

وبعد قراءة الرسالة تلت الانسة ساره مشاقه تقرير النادي النسائي الادبي الدمشقي

هنا انتهت قراءة التقارير الا ثلاثة منها . وكانت قد جاءت المؤتمر دعوة من السيد الياس السيوفي لزيارة معامله الكبرى

فذهبت اعضاء المؤتمر لمعامل السيوفي حيث كان وقرينته الفاضلة بانتظارهن فتجول الزائرات في اقسام المعمل المختلفة يشهدن العمل الوحيد من نوعه في البلاد ، يشهدن عشرات العمال سائرين بنظام ، لاضجيج سوى ضجيج الآلات الجبارة ، يشهدن الدقة والاتقان والعظمة المتكلمة بثمارها لا بلسانها . هنالك رأين اشرف مظهر من

مظاهر الاستقلال الحق ، وافصح دليل على الاستعداد السوري الكامن رهن القصد والثبات . وكتبت في سجل الزوار عبارة تذكار لهذه الزيارة امضاها اعضاء المؤتمر . واذ ادرنا الوجوه للانصراف رأينا فوق عتبة الباب الداخلية هذه الآية مكتوبة بحروف كبيرة «ان لم يبن ربّ البيت فباطلاً يتعب البناؤون» فحملنا هذه الآية فيما حملناه من زاد الرجاء وانصرفنا والامل مجدد الحرارة يكاد يكون يقيناً : ان مفاخر هذه البلاد رهينة بهمم ابنائها و بناتها

الاجتماع الرابع

ادارته السيدة جوليا طعمه دمشقيه بالنيابة عن السيدة اديل نخو التي تغيبت لدواع صحية فافتتحت الاجتماع بكلمة رجاء حلوة ملأى بالامل ان يأتي المؤتمر بالفائدة المقصودة منه

ثم وقفت الآنسة امينة خوري المقدسي لالقاء خطاب موضوعه «تربية الولد على حب العمل» . وقبل المسير في خطابها وجهت الى الجمهور سؤالاً عما يعرفنه من كتب التربية الموجودة في اللغة العربية وضعاً او ترجمةً ، فاجيبت بوجود خمسة كتب . ثم سارت في خطابها فتساءلت ، هل اقبال الناشئة على الدرس يعني نفورها من العمل ، وانقباضها عن الصناعة والزراعة . وهل في مصلحة البلاد انصراف جميع الناشئة المتعلمة الى الطب والصيدلة والهندسة والتجارة ؟ فمن يقوم

اذاً بزراعة البلاد وصناعتها ؟ وما علة هذا الانقباض؟

رأت علة ذلك في عدم وجود مدارس زراعية سوى واحدة ، وصناعية سوى واحدة — في جميع البلاد السورية ، لا مدارس عملية تحبب العمل الى الجيل الجديد . واتت على ذكر جمعية النهضة النسائية وما كان من سعيها لاحياء الصنائع الوطنية ونجاحها في مساعيها . واستحثت العموم على الاخذ بهذه الروح — روح احترام العمل القاسي المثمر الذي فيه تجتمع القوى العقلية بالقوى البدنية فيكون من اجتماعهما ثمر النهوض والاستقلال الحق . وان المهنة بذاتها لا ميزة لها على سواها الا بمقدار ما يقوم بها ممتهنها من علم وحذاقة فنية . ثم فصلت كيف تكتشف استعدادات الاولاد لانواع الاعمال بدرس طبائعهم واستدراج ما هو كامن في نفوسهم من القوى الى الظهور . وعادت فوضعت على المدارس نصيبها من واجب تربية روح العمل في الطلبة بوضع ساعة صناعية في سياق الدروس اليومية ، وواجب توجيه الناشئة وجهة الاراضي الخصبة المدفونة فيها خيرات وافرة ، وواجب توجيه اتصال المدارس باهالي الطلبة لاشتراك الفريقين في رقابة الولد واكتشاف كامن قواه وتوجيها في مجاريها الملائمة

وكانت فترة مناقشة فدارت حول القوى العقلية واختلافها في الاولاد ، مما يؤدي الى الاختلاف في استعداداتهم المدرسية ،

وصعوبة موقف المدارس تجاه هذه المشكلة · عند هذا اتخذ البحث صيغة مدرسية صرفة لا يستطيع معالجتها غير مؤتمر مدرسي بحت ، فأُغلق على هذه النقطة

ثم سألت الخطيبة : ايهما افضل :— اطلاق حرية الولد في بعض واجباته المدرسية ام تقييده ؟ مثال ذلك ايهما افضل في تعليم التصوير ان يترك الولد لحريته يصور شيئاً معيناً ، ام يوضع له نموذج يقلده · فمن قائلة ان اطلاقه يحدوه على استخدام قوى التصور فيه ، فذلك افضل · ومن قائل : بل ارشاده الى الاصول اولاً ثم تركه يستعمل تصوره مستنداً على ما تعلم

وعادت الخطيبة فسألت سؤالين كانما تقرر باسلوب السؤال هل ينفع ان ننظم قصائد في الصناعة نذيعها بين العموم ؟ وهل ينفع ان نطبع سير اصحاب الصناعات الكبرى وننشرها في الشعب ؟ وانما هذه اسئلة ايجابية لا تحتمل السلب

ثم وزع على الحاضرات نسخ جزء من مجلة مورد الاحداث التي كانت تنشئها الخطيبة نفسها فيه سيرة السيوفي ورسمه ورسوم معامله

وخطبت الانسة ابتهاج قدوره وموضوع خطابها «اللغة والقومية فعرفت اولاً اللغة وما تعبر عنه في الامم من عز دولي ومذلة قومية في ارتفاعها وانخفاضها · وذكرت البصائر بما تمنى به الامـة العربية

من تضعضع روابطها القومية حتى اتصل هذا التضعضع بآخر ما تبقى من هذه الروابط وهو اللغة العربية · وردت هذا الانخفاض الى اسبابه فكان من هذه الاسباب الفتح الغربي الادبي للبلاد العربية الذي مهد للفتح السياسي فازال الصبغة القومية وهيأ الشعب لصبغات مختلفة · قالت ان درس اللغات واجب للاضطلاع بثقافات الامم ولكن بشرط ان لا تبتلع الالسن لساننا · ثم اشارت الى ما سبق من احتكاك قديم كان للعربية بالالسنة فزاد في قوتها وثروتها لحرص القوم حينئذٍ عليها ، وقابلته بالاحتكاك الحالي وما يفتت من كيانها لتخاذلنا عنها وعن نصرتها والذود عن كيانها · ووجهت الانظار الى النهضة الادبية النسائية الحديثة والى رجلٍ كان قوة فعالة لاتني تشيد بهذه النهضة وتشجعها · هو الكاتب النسائي السيد جورج باز وذكرت شهيرات هذه النهضة العاملات فيها ثم نوهت بذكر الصحافة النسائية التي هي في الامم من افصح الالسنة الناطقة بيقظاتها، غير ان الصحافة النسائية السورية لم تلق ما يشد ساعدها لتكون تلك القوة وذاك اللسان · وناشدت الجمعيات والامهات والاديبات والمعلمات ان يبثثن روح الشجاعة الادبية في كل نادٍ ومكان لتأييد حق اللغة العربية في دارها وبين بنيها وبناتها

وختمت الخطيبة بان جمعت خطابها في نقاطٍ اربع هي غرضها

المقصود توجيه نظر المؤتمر اليه وهذه النقاط : —

١ — البحث في وسائل تعزيز اللغة

٢ — مطالبة الامة بالاحتفاظ بلغة البلاد بواسطة النشر والتشويق

٣ — مطالبة وزارة المعارف بمراعاة العربية وانصافها في تقسيم ساعات التدريس في المدارس

٤ — مناصرة الصحافة النسائية في بلادنا

ونوقش في المواد الاربع فتقرر الطلب الرسمي من الحكومة أن يُعلم تاريخ لبنان وسوريا وجغرافيتها باللغة العربية · وبحث في ان يكون للمؤتمر نشرة رسمية تزيع اعماله وتوسع دائرة دعوته

والقت الاميرة اسما ابي اللمع خطاباً موضوعه « نصير المرأة » واذا قلنا النصير عنينا به الاخ الكريم السيد جورج باز الذي وقف نفسه على نصرتنا باخلاصه الاخوي · وذكرت ان لجنة من السيدات والاوانس من جملة طوائف تألفت لاكرامه ، بتشييد غرفة في الملجأ الصحي التدرني باسم جورج باز تقدمة صغيرة في جانب ما له من الايادي البيضاء في سبيل المرأة واعلاء شأنها ، واقامة حفلة تكريمية له تقوم بها السيدات فقط اي ان تكون منهن الشاعرة والخطيبة والموسيقية وكل ما يدور في تلك الحفلة · وقرأت النشرة التي طبعتها اللجنة لتذيعها في البلاد ودعت الى مناصرة هذا المشروع ليرى

الرجل ان نفس المرأة كبيرة تحفظ الجميل وتعزز الواجب

الاجتماع الخامس

ادارت هذا الاجتماع السيدة ملكه بارودي . وقرأت السيدة منيره شحاده تقرير الجمعية الخيرية الانجيلية بزحله . والسيدة انجلين انطكلي عن جمعية عضد اليتامى في طرابلس . والآنسة فريده خلف عن اعمال جمعية اليد البيضاء بعاليه . ثم تناولت المباحثات الامور الاتية : —

١ — وجوب ايجاد نادٍ للمؤتمر النسائي

٢ — انضمام الجمعيات النسائية في سوريا ولبنان الى المؤتمر

٣ — ابلاغ اعمال المؤتمر الى الاديبات اللواتي اشتركن في تأسيسه وهن اليوم غائبات عن البلاد

٤ — وضع قانون رسمي للمؤتمر وطبعه

٥ — مواعيد عقد المؤتمر في المستقبل زماناً ومكاناً

٦ — المواضيع التي سيبحثها المؤتمر المقبل

٧ — دخول المؤتمر في جمعية الاتحاد النسائي الدولي للسلام والحرية

عفيفه صعب

الى الامام

ايتها الاخوات العزيزات !

كانت الفكرة ذهبية كالحلم الجميل ، ثم عززها ايمان في القلوب وعزم في الصدور فبرزت الى عالم الوجود حقيقة راهنة تستحثها آمال حارّة ، وتنشطها غيرة ملتهبة . فاذا نحن بمؤتمر نسائي يضم نخبة السيدات واذا باخوات كريمات يردن من انحاء البلاد فيتجشمن متاعب السفر وترك البيوت والعائلات ، لكي يؤلفن كتلة اساسية تدعم بنيانه وتقوي اركانه ، واذا بعالمي الرجل والمرأة يتطلعان بشوق ورغبة الى اعمال المؤتمر وينتظران ، ولكن المرأة تنتظر آملة اما الرجل فانه يتطلع بنظرة المرتاب ويقول : ما عسى هؤلاء النسوة فاعلات ؟

اما نحن ، النساء المؤتمرات فنجيب انه سواء اكان لمباحثنا قوة القانون النافذ ، او جلال النصيحة المسداة ، او تواضع الرأي المدلى به فان يقيننا راسخ بانها صوت المرأة التي تكسبه قوّة الانضمام صدى عالياً فيرنّ بعيداً بعيداً ، متحمساً مخلصاً ، مندفعاً رزيناً ، ونحن سواء كنا من دمشق او من بيروت ، من حمص او من طرابلس ، من لبنان الجنوبي او من جرود الشمال فاننا نسير الى هدف واحد

تخفق حوله افئدتنا وتحوم امانينا وهو انهاض شأن الامـة والتذرع الى ذلك بكل واسطة وسبيل . وسواء كانت غاياتنا ادبية او خيرية ، علمية او اجتماعية ، دينية او وطنية ، فانه يجمعنا وصف واحد وهو ان المرأة السورية مهما تنوعت مشاربها وتباينت مراميها فهي ليست بالثائرة ولا الطائشة ، وهي في نهضتها لا تطلب الطفرة ولا تدعو الى الفوضى ، بل مبدأوها السير الى الامام دون تحطيم وتهديم او طنين ورنين ، ولعله يحق لنا ان نهنيء انفسنا بان موئتمرنا هـذا هو المؤتمر النسائي الوحيد من نوعه في العالم ، فالمرأة السورية لم يأخذها هوس في عقد موئتمرها ولا استولى عليها غرور ، فهي لم تبحث بمطالب لها قاسية ولا ادعت حقوقاً مهضومة ، ولا ارسلت شكاويها صاخبة ، ولا جعلت ما يسمونه « حقوق المرأة » الغاية الاساسية للمؤتمر ، بل هي باخلاص رضي وتضحية كريمة ، تناست عن نفسها كل شيء . واقبلت تعالج ما رأته نقصاً في نهوض الامـة جمعاء ، وتبحث بما يؤول الى تكوين امة ناهضة راقية ذات حيثية ووجود ذاتي ، وانها لمفخرة . وانًا بها لفخورات !

هكذا ينقضي موئتمرنا الآن وتلك كانت غاياته ، اما المستقبل فبيد الله ، وقد دُعينا اليه مندوبات فدخلناه صديقات ونحن نودعه الآن اخوات متعاهدات بكل ما في نفوسنا الواثقة من اقتناع وايمان

ان نسير على تحقيق ما رأيناه صواباً ، وان نتكاتف على انجاح كل ما يؤول الى وصولنا لغاياتنا المقدسة

واذا اتيت الآن الى كلمة الشكر فانني لا أخفي مـا اشعر به من ارتباك لانني يجب ان اتكلم بلسان الاخوات جميعاً فمن اشكر منهنّ؟

اراني بسرورٍ عميق أُسمعكنّ اصداء اصواتكنّ الحلوة تتجاوب في انحاء هذه القاعة . فهاك البيروتيات يهتفنَ : « الشكر للواتي اتين من انحاء البلاد يتحملن المتاعب ويلبين الدعوة ويزينّ اجتماعاتنا بوجودهنّ » فيجيب هؤلاء الشكر للبيروتيات على هذه الدعوة وعلى فرصة اتيحت لنا نتعارف بها فنتآلف » . وتقول المجتمعات ، الشكر للخطيبات على ما اسمعننا من غالي دررهنّ وسامي افكارهنّ ، فتقول . الخطيبات « الشكر للمجتمعات على جميل اصغائهنّ وحسن ظنهنّ » فها انا ذي اقوم بواجبي فونوغرافاً ناقلاً ولكنني وحقكن اردّد هذا بقلب شاعرٍ حي مليء بهجةً واملاً ، فشكراً ياسيداتي والف شكر ، ووداعاً يتلوهُ ، ان شاء الله ، الى اللقاء

عنبره سلام

في

منزل جميل بك بيهم

نجاح المرأة

سيداتي الفاضلات

كما تتألق الزهر اللوامع في القبة الزرقاء فتبدد دياجي الظلماء تشرقن انتن يا مصابيح الطهر ودراري الفضيلة ، في سماء هذا البيت الحقير فيستنير . وكما تتساقط قطرات الندى على الافنان الذابلة فتخضلها والازهار الذاوية فتنعشها ، تنسكب اشعة اعمالكن المجيدة على هذا الوطن فتكون بلسماً لكلومه ، واكسيراً لغمومه . فاهلاً وسهلاً بكن يا سيداتي . والف شكر

اتيح لي ان ازور بريطانيا العظمى قبيل الحرب العامة واشاهد بعض جهود المرأة في سبيل حقوقها السياسية ، فاشاهد قوة الارادة والثبات . رأيت المصاعب تلطم القضية النسائية وتغمرها حتى يخيل للرائي انها التهمتها ، ورأيت هذه القضية ، بفضل اقدام المرأة وثباتها لا تلبث ان تبرز للعيان اكثر جلاء ، كصخرة الشاطىء كلما تكسرت عليها امواج البحر زادت نقاوة ورونقاً

ورأيت التفنن الكثير الذي كان يقوم به حزب المصوتات

لاكتساب الرأي العام ، وفي جملة ذلك مخازن عند مزدحم الاقدام ملأت جدرانها وواجهاتها برسوم مختلفة تؤيد مطاليب هذا الحزب ، والخطيبة اثر الخطيبة تعلو المنبر ، فيدلين بالبراهين على صواب تلك المطاليب . ولفتت نظري من بين تلك الرسوم صورة مجانين في قفص ، والناس يراقبونهم ما بين مشفق وهازيء ، وقائلة تقول مشيرة اليهم : هؤلاء المجانين محرومون حق التصويت ، فهل تعتبر المرأة مجنونة مثلهم حتى تحرم هذا الحق الطبيعي ؟ »

غير ان خصوم المرأة ، يا سيداتي ، كانوا اشداء ، وكان الرأي العام من ورائهم يعززهم ، فعدت من انكلترا وانا اعتقد ان امنية المرأة بعيدة المنال . ثم اشتعلت الحرب العامة ، واظهرت المرأة فيها ما اظهرت من كفاءة ومفاداة ، فكانت اعمالها هذه افعل في اقناع الرجل بانها على حق في مطاليبها من كل دليل وبرهان ، فنالت من تلك المطاليب ما لم تكن لتحظى به لولا هذه الحرب الا بعد عشرات من السنين . ولا اخال سيداتي الا قرأن البرقية الواردة من لندن في غرة هذا الشهر (نيسان) ومفادها ان مجلس العموم الانكليزي منح حق الاقتراع للمرأة اسوة بالرجل ، حينما تبلغ من العمر احدى وعشرين سنة ، فزاد بذلك عدد اصوات النساء عن قبل خمسة ملايين صوت ، وبالنسبة لتفوق عدد النساء في بريطانيا العظمى على عدد

الرجال اصبح لهن اكثرية في الاقتراع تقدر بمليوني صوت

وان لهذا النبأ شأناً واي شأن : فهو يعلن ان الرجل صار رعية للمرأة ، لان المرأة التي صارت صاحبة الصوت الاوفر ، والكلمة العليا ، في دولة بريطانيا العظمى ذات النفوذ على سياسة العالم ، لابدع ان تصبح متبوعة نافذة الارادة

ولو جاءنا هذا النبأ في اول نيسان لسنين سابقة ، لحسبناه لخطورته كذبة نيسان . اما الآن ونحن في عصر يدعى حقاً عصر المرأة ، فانا لم نعد لنستغرب مثل هذا الخبر ، ولا سيما لانه قد سبق للمرأة في العالم الجديد ان قبضت على مقدرات امتها : فتلك الاميركية التي كانوا ينظرون اليها في اوائل النهضة ، بعين الازدراء حين يرونها جادة في طلب العلم ، اصبحت تشغل الآن ثلاثة ارباع وظائف التدريس في مدارس المعارف الابتدائية ، وفضلاً عن وجود ٣٧٧ الف معلمة في هذه المدارس توجد في الولايات المتحدة ٣٤٥٧٩ استاذة للموسيقى ، و ١٠٠٠٠ استاذة للفنون الجميلة ، ٢٥٠٠٠ معلمة حرة ، عدا ما هنالك من الطبيبات والمحاميات وغيرهن

وان التي تقبض الى هذا الحد على زمام التعليم ، مضافاً الى ما بيدها من زمام التربية البيتية والمدرسية ، هي لا شك صاحبة النفوذ الاول على مقدرات امتها

وان الرجل الذي كان بالامس يكابر قد اعترف لها الان بهذا السلطان : فلما فاز الماجور « دسيكريف » في سبـاق السيارات في اميركا ، ولقب ببطل العالم ، دعاه لمقابلته المستر روكفلر ، واهداه اربع قطع من النقود التي تضربها الخزينـة باسمه ، وقال له : « خذ هذه النقود ، فواحدة لوالدتك ، والثانية لامرأتك ، والثالثة لابيك واحفظ الرابعة لنفسك »

فعبر روكفلر بهذا القول عن نفسية قومه اذ اعترف ضمناً ان الذي خلق العبقرية في هذا البطل هم رجل واحد ، هو ابوه ، وامرأتان امه وزوجته

لما عمدت الى اختيار الموضوع الذي اعده لهذه الحفلة ، مر في خاطري ما قدمته لكن الآن من امثلة على جهود المرأة الغربية ، وعلى الثمرات الطيبة التي جنيت من تلك الجهود ، فسآءلت نفسي بعد ذلك ، ماذا عساي اتكلم ، هل يسوغ لي ونحن نناصر اولئك النساء ، ونتلقف اخبارهن ، ان اتعرض لموضوع الحجاب والسفور ؟ وهـل يليق بي في حين ان عدد الطالبات الانكليزيات في جامعات انكلترا الكبرى قد بلغ مليون طالبة ان ابحث في موضوع تعليم الفتاة ومحاربة الامية ؟ كلا يا سيداتي ، فلا يليق بي ان اتطرق الى مثـل هذه المواضيع ، ولا سيما لأن الزمن قد اعلن كلمته في شأن الحجاب وقوله

هو القول الفصل ولان الرغبة في العلم اصبحت شائعة بين فتياتنا ، وهي على ازدياد . ولا اخال قومي الا انهم سيجمعون على توجيه التعليم الى وجهة علمية عملية

ولا اريد بذلك اعداد المرأة لمزاحمة الرجل في الاسواق والمعامل ، كلا ، ولكن كثيراً من الاعمال تصلح للمرأة حتى في خدرها ، فتكون للفقيرة مورداً ، وللغنية رأس مال حين الحاجة . وهذه العلوم العملية هي التي اختارتها الامم الانكلوسكونية

ومع ذلك فان نسبة الكاسبات والعاملات بين هذه الامم هي اقل بكثير من نسبتهن بين العناصر اللاتينية . وانما الذي اريد ان اقوله هو كلمة اوجهها الى سيدتي المرأة

لما وضعت كتابي « المرأة في التمدن الحديث » قلت في المقدمة ، « اني توخيت حين مباشرة وضع هذا الكتاب حث همم نسائنا الوديعات على التمثل بالمرأة الغربية النشيطة في نهضتها المثلى . غير اني ما امعنت في هذا البحث ، وتسنى لي الاطلاع الكثير على بعض اعمال المرأة الغربية ، العلمية والفنية والاقتصادية والاجتماعية حتى اصبحت اشعر باننا ، نحن الرجال ، اولى بنا ثم اولى ان نقتدي بها ، ونعمل عملها قبل نسائنا »

وقد اوردت يا سيدتي هذه العبارة لالفت نظرك الى ان

النفوذ الذي صار لابنة جنسك في الغرب لم تحصله عفواً ، ولا عن انصاف الرجل، وانما نالته بالعمل والقوة ، وان انكلترا لم تسلم مقدراتها السياسية والتشريعية الى المرأة حين فسحت لها المجال لان تصير صاحبة الاكثرية في الاقتراع ،وان اميركا لم تكل اليها تربية ناشئتها وتعليمها ،وتضع بذلك مستقبلها بين يديها ، الا بعد ان اظهرت المرأة البرهان اثر البرهان على انها كفوءٌ لتلك المهمة الخطيرة

فاذا اردتِ اذن ، يا ابنة قومي، ان يصبح لك ما لاختك في ديار الغرب من احترام واستقلال ونفوذ ، فعليك ان تعملي في هذا السبيل ، ولا اريد بالعمل ان تعكفي على مطالبة الرجل ، وان تقتصري على التمني ، كلا انما يجب عليك ان تنافسي الرجل في خدمة المجموع ، فان خدمات المرأة في الحرب الكبرى وتضحياتها ايدت قضيتها ، وساعدتها على نيل حقوقها اكثر كثيراً من المطالبة المجردة .

ورب قائلة تقول : نحن معشر النساء نخدم الامة في منازلنا وحسب . نعم يا سيدتي ولكن الرجل هو يقوم ايضاً بمثل هذه الخدمات في مخزنه او معمله ، او في حقله ، ولا يهمل مع ذلك واجبه نحو الامة بالقيام في الاعمال الخيرية والاجتماعية والقومية

وان هذه الاعمال هي مشاع بين الرجل والمرأة ، بل ان بعضها يصلح ان يكون من خصائص المرأة ، كالاعمال الخيرية والانسانية .

وان المرأة في الغرب هي التي خذت على عاتقها هذه الاعمال،وقامت بطرق واساليب مختلفة لتخفيف الويلات والمصائب عن قومها

وقف ليون بورجوا خطيباً في جلسة من جلسات مؤتمر عصبة التعليم في فرنسا سنة ١٨٩٧ وقال : « انتم تعلمون الدور الذي ستمثله المرأة على مسرح السياسة ، فكونوا على يقين بان المرأة في فرنسا اذا اشتركت معنا وشعرت بتحريرها وعرفت واجباتها ، تصبح الجمهورية حينئذ مع الديموقراطية ثابتتين غير قابلتي التزعزع » وقد عدَّ بعضهم هذا القول في تلك الاثناء من قبيل المجاملة للمرأة ، وان فيه مغالاة بوصف مزاياها ، ولكن لم يلبث الزمان ان برهن فعلاً على ان كفاءة المرأة في خدمة الانسانية ، وخدمة امتها ، هي اشد واوفر مما قدره لها ليون بورجوا

اجل ، ومن كان يظن ان الرجل الذي عكف على الزراية بالمرأة في عهد السلم ، يفتقدها في اثناء اشتداد الحرب ، كما يفتقد البدر في الليلة الظلماء ؟ : فالتفت اللورد هلدن في ذلك الحين يمنة الى الاسطول الانكليزي العظيم ، والتفت يسرة الى الجيش الانكليزي الجرار ، فانقلب اليه البصر خاسئاً وهو حسير ،وايقن ان الظفر يحتاج الى قوة اجلَّ من الاسطول والجيش : يحتاج لمساعدة المرأة فنادى باعلى صوته في البرلمان البريطاني قائلاً :

« ان عظمة القوى التي نجابهها اضطرتنا لان نجهز الامة جمعاء لمقاتلتها ، ولكن لا الجيش ولا الاسطول يستطيعان ان يقاتلا بغير مساعدة المرأة . »

نحن اليوم في عهد تطور اجتماعي وسياسي ، نحن في كفاح مستمر مع الغرب ، ونحن عزل ليس لدينا اسطول ولا جيش ، وما من قوة تؤيدنا الا شريكة حياتنا المرأة . فحرام علينا ان نستمر على ملاشاتها ولا نعمل على استثمارها والاستعانة بها

. . .

وانت يا سيدتي الكريمة يا من جمد الشرق في عصوره المظلمة اياديك ، عفواً عفواً ، فهذه اولادنا على ذراعيك ، وهذه شباننا منحنية امامك ، وهذه شيوخنا مستمدة رعايتك ، فالوطن كله بين يديك ، ومستقبله موقوف عليك ، فخفي الى العمل ، بادري الى خدمة هذ الوطن « ومن يعمل مثقال ذره خيراً يره »

جميل بيهم

بعد المؤتمر

واذ انتهت اعمال المؤتمر بخطاب نائبة الرئيسة الانسة عنبره سلام النفيس اللطيف ٠ اتجه مندوبات الجمعيات الى منزل جميل بك بيهم اجابة لدعوته ودعوة زوجته الى حفلة اقاماها لهن ولما استقر بهن المقام بين اهل بيته الفاضلات ألقى فيهن خطاباً نفيساً ملوءه الشواهد بنجاح مساعي المرأة في اعمالها ؟ وناشد السيدات ان يبادرن الى خدمة بيوتهن واوطانهن : ان من يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره

فوقفت السيدة هدى ضومط وشكرت لجميل بك خطبة ملأى بالشعور والعظات المفيدة المشجعة ٠ ثم خطبت الانسة وداد محمصاني فشكرت للمضيف تقديره لجهود المرأة ٠ وقالت اننا في الظروف الشديدة نحتاج الى معونة ابطال الفكر الاحرار ٠ وان المرأة لا تستطيع الانفراد في نهضتها وانما تحتاج الى الرجل فيعملان معاً على التمهيد الاخلاقي في الامة ، فاذا تمَّ لهما هذا التمهيد لم يعد من داعٍ الى الخوف والاحتساب من نهضة المرأة في وضح النهار

عفيفه صعب

٢٠ نيسان سنة ١٩٢٨

في

معمل السيوفي

ان شعور الاعجاب الذي ملأ قلوبنا ، لرؤية هذا المعمل الوطني العظيم ، القائم بهمة رجل فرد ، تتحول جميعها الى عبارات شكر وثناء ، بلسان المرأة السورية اللبنانية ، التي تتنقل الان مجتمعة ، في سبيل احياء الوطن

فليحيَ الرجل العصامي الذي به وباعماله ، نباهي احدث وارقى المشاريع في العالم المتمدن

ابتهاج قدوره	ادما شحاده	اسكندره سرور	اسما ابي للمع	
افدوكيا سعد	الماس سلمان	اليس ايبكاريوس	امينة خوري	
بدر بدوره	حسيبه شهاب	حياة بيهم	رمزا قرهاوغلان	
روز شحفه	زاهيه سعد	زلفا روضه	زينب بربير	
سعاد سلمان	سلوى محمصاني	سهيله سعاده	شفيقه سلام	
عفيفه صعب	عنبره سلام	كاترين ديب	لبيبه ثابت	
ماري خليل	منى اسعد	منيره شحاده	ميمنه الصلح	
نازك سركيس	نظيره زين الدين	هدى ضومط	وداد محمصاني	

١٩ — ٤ — ٢٨ كتاب الزوّار

تقرير العمدة

١ً — عمل اعضاء جمعيات المؤتمر بموجب خطابي « حقوق المرأة في الزواج » و العادات والاقتصاد » ما امكن

٢ً — طبع الخطب التي القيت في المؤتمر كتاباً على حدة يوزع على الجمعيات النسائية في سوريا ولبنان

٣ً — نشر اهم المواضيع في الخطب الاربعة ، حقوق المرأة ، العادات ، تربية الولد على حب العمل ، اللغة والقوميـة ، واذاعتها بين العموم

٤ً — تعيين لجنة تهتم والآنسة عفيفه صعب في اعداد كتاب « تدبير المنزل » لبنات المدارس

٥ً — مطالبة وزارة المعارف بتعليم الصنائع اليدوية في المدارس الابتدائية والاعدادية وتدريس تاريخ البلاد وجغرافيتها باللغة العربية

٦ً — قبول كل جمعية منظمة تعترف بها الحكومة عضواً في الاتحاد النسائي . ورسم الاشتراك خمس ليرات سورية

٧ً — اجتماع المؤتمر في السنة التالية وانتخاب لجنة من ممثلات الجمعيات في سوريا ولبنان لتعيين المكان والزمان ومواضيع الخطب

العمل

طُلب الي كلمة ويا حبذا لو كنت كاتبة او خطيبة او من خصتهم الطبيعة بسهولة الكلام لاملي ما يخطر ببالي وما تتوق نفسي لسعادة ابنة بلادي لا اعني انها التعسة الجاهلة حاشا بل هي مثال الارتقاء والاداب والاخلاق

صار يؤلمني الحض على تعليم البنات في هذه البلاد لاننا صمت اذاننا من ذلك ومع كثر المتعلمات فينا لم نستفد نحن ولا استفاد ذوونا وبلادنا منا بنسبة مواهبنا

وكيف تستفيد المرأة وتفيد ؟ كيف تسير الامام ؟ وهي مقيدة بآراء اخيها وابن عمها وجارها . وافكار الرجال تحط من مكانتها وتميل الى الحجر عليها ، وهي الضعيفة امامهم ، والتي لا تزال الى الان مقيدة بارادتهم ومع كل ارتقائها وادابها محرومة النفوذ على وجه عام اطلقوا لها الحرية واعطوها مجالاً لمد افكارها . لان الضغط يسبب الانفجار فيحدث الضرر

غبت السنين الطوال عن بلادي ، ولما رجعت ، وجدت الابنة السورية على جانب كبير من العلم ، ولكن لسوء الحظ بلا عمل ، تقتل اوقاتها في زوايا البيت ، والمشتغلات قلائل . زرت اوربا وجلت في انحاء اميركا الشمالية والجنوبية حيث تعلمت الصيدلة واشتغلت فيها . وكنت مع عدد وافر من البنات في جامعة ماين فلم اجد ارقى علماً وادباً وذكاءً من السورية المتعلمة المتهذبة الذكية . واعتقد انه اذا سنحت الفرص لبنات بلادنا كما هي في بلاد الغرب تقدّمن ونجحن . لان الطبيعة خصتهن بقسم كبير من الصحة والعقل ، التي بهما يقدرن ان يقدمن على اي عمل كان

عندما باشرت الاهتمام بانشاء صيدليتي في بيروت تواردت عليّ من كل جهة انسات متعلمات يتساءلن كيف اقدمت على العمل . وكل انسة تتمنى ان تشتغل معي لو سمح لها ابوها او اخوها حتى وابن خالها ايضاً . فتذكرت الصعوبات التي صادمتني حين انهيت دروسي واردت الاشتغال في احدى الصيدليات . وكان اول من عاكسني ابن اختي وهو شاب تربى في اميركا ودرس معي في الجامعة الهندسة فقال : كفاك شهادتك . اتريدين ان تعملي كاميركية ؟ وانت لم تتعودي ان تمشي وحدك » فقلت : كيف نتعود ؟ هل من ضرر بذلك ؟ فانا اتيت الى اميركا لارى كيف تعيش ابنتها المتعلمة ، لا لاختبىء في زوايا البيت ، اقرأ الروايات والحكايات » وبعد الالحاح اجازت لي امه اختي وكنت اسكن معها فاشتغلت في الصيدلية وعاشرت الاميركيات

ولايسعني الوقت ان اصف زهو البنت الاميركية التي هي مثال الحياة والاقدام والنشاط ، وعملها الدائم ، غنية او فقيرة ، ميزتها الخاصة

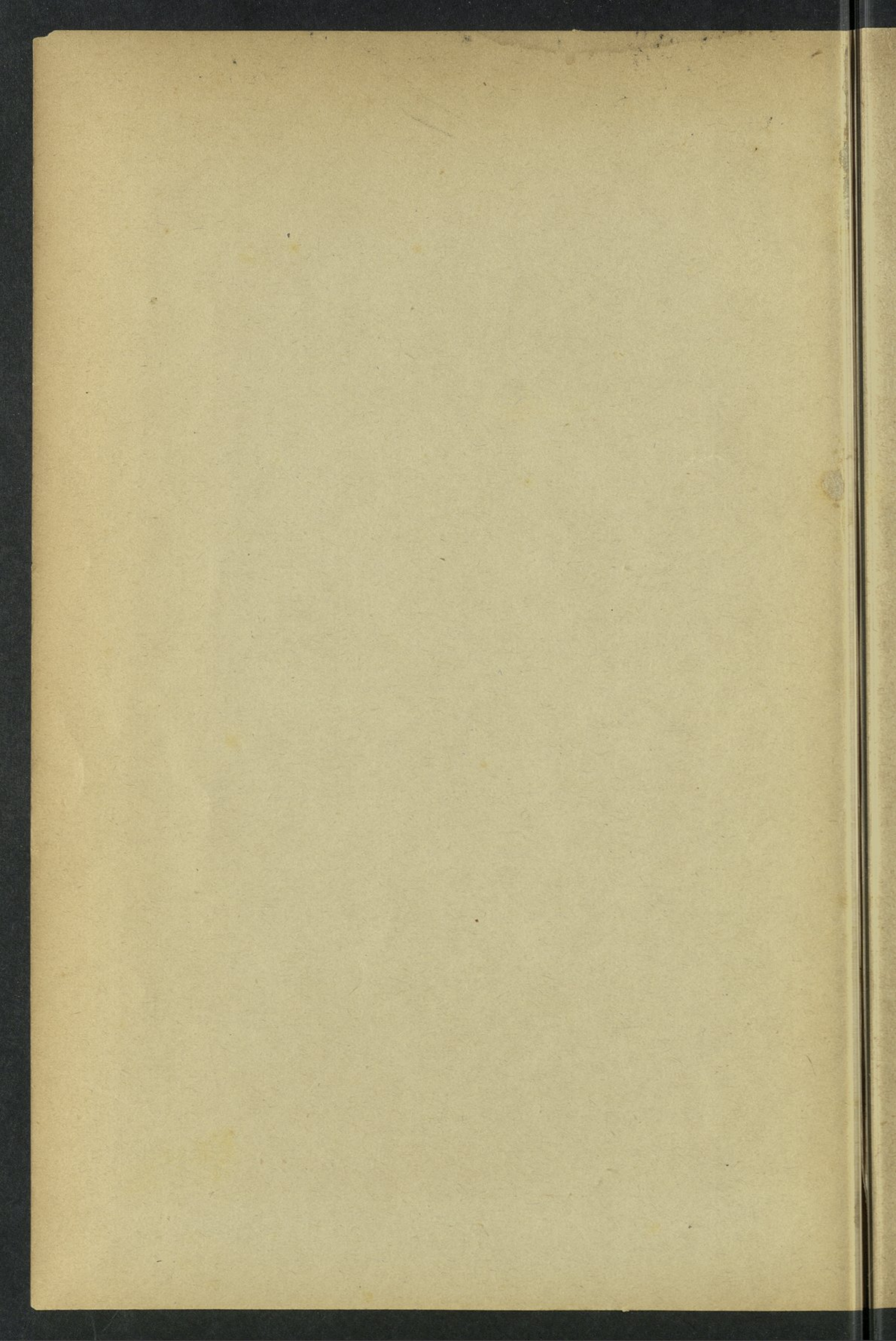
بينما الابنة السورية مع وفرة علمها وعظم ادابها كثيراً ما تستسلم الى اليأس اذ لاتجد بعد تركها المدرسة ما يدفعها الى العمل وينشطها عليه فتشعر ان حد تقدمها قد انتهى . فلا تلبث ان تخسر نضارتها وتذبل زهرة حياتها

فانت يا اختي يا زهرة الشرق الممتازة باخلاقك وادابك وعلمك لا ينقصك الا الاقدام على العمل ، كمال كل فضيلة وركن نجاح البلاد

سئل اديسن اعظم المخترعين في الكهرباء : ما هي السعادة ؟ فاجاب وهو منهمك بعمله : اولاً العمل . وثانياً العمل ، وثالثاً العمل

زاهيه بركات

فهرس




AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الجامعة الاميركية في بيروت